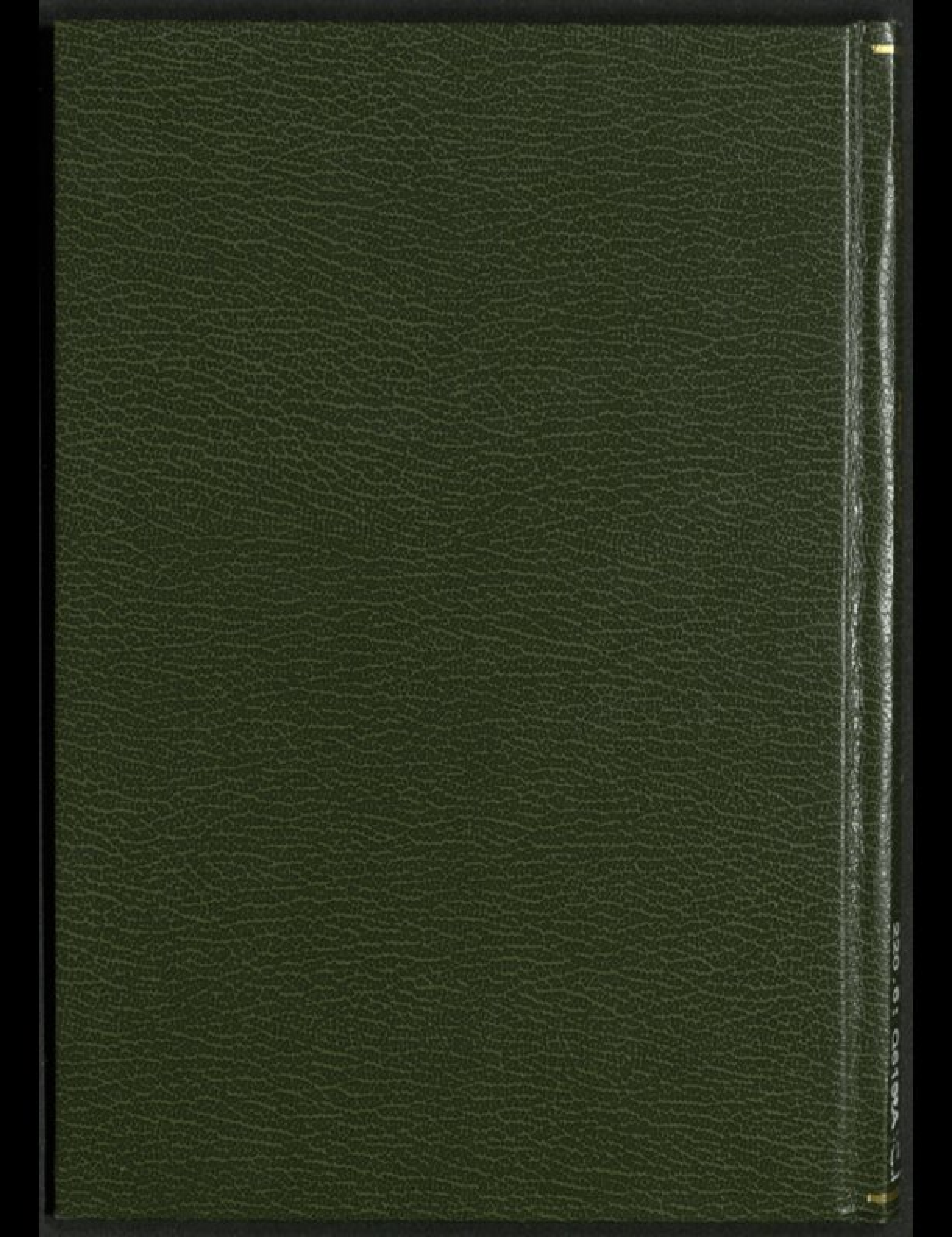
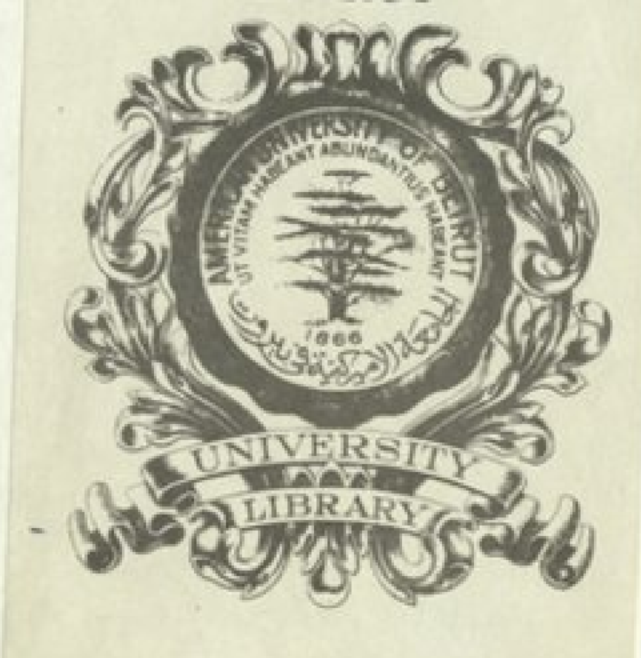
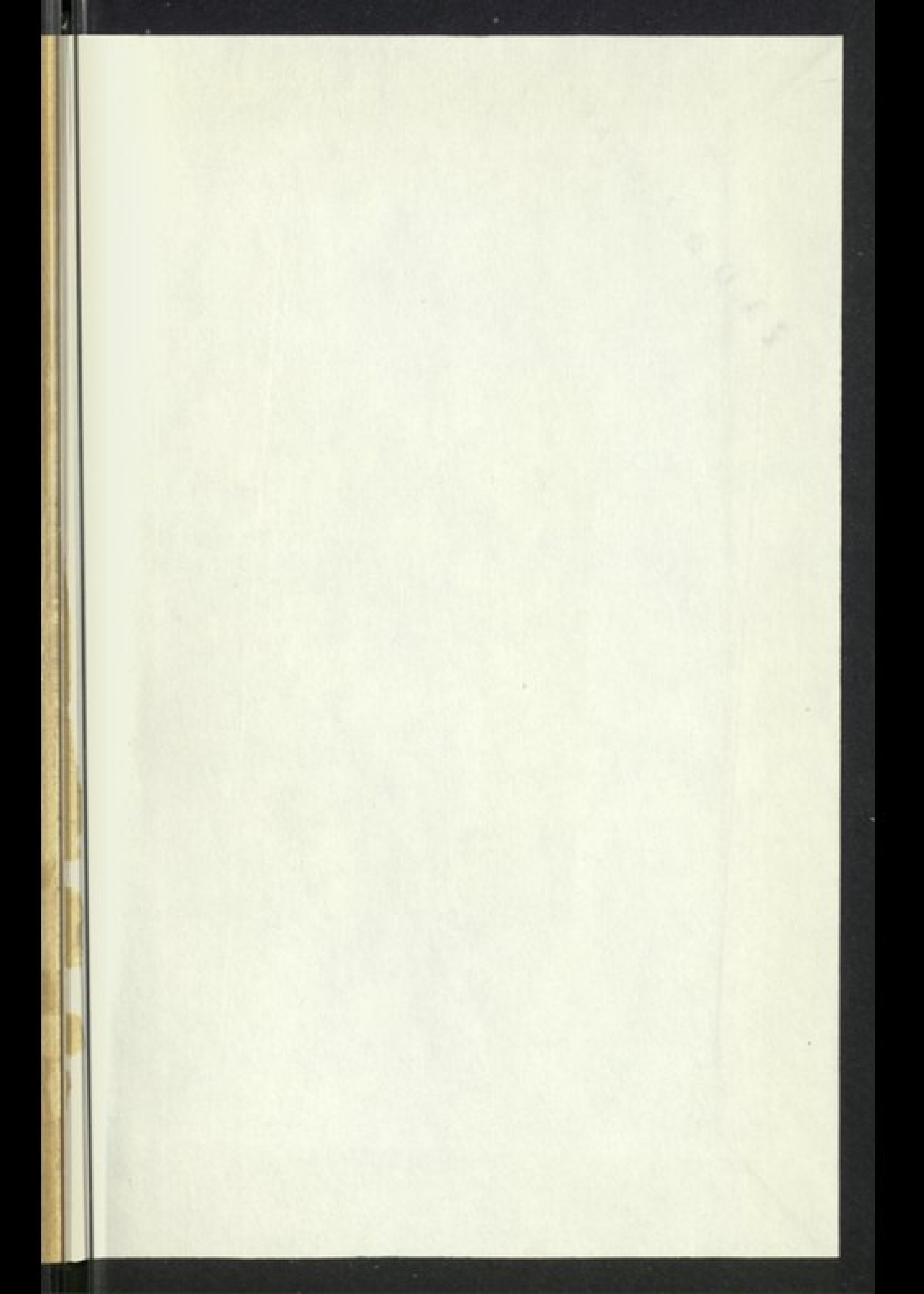


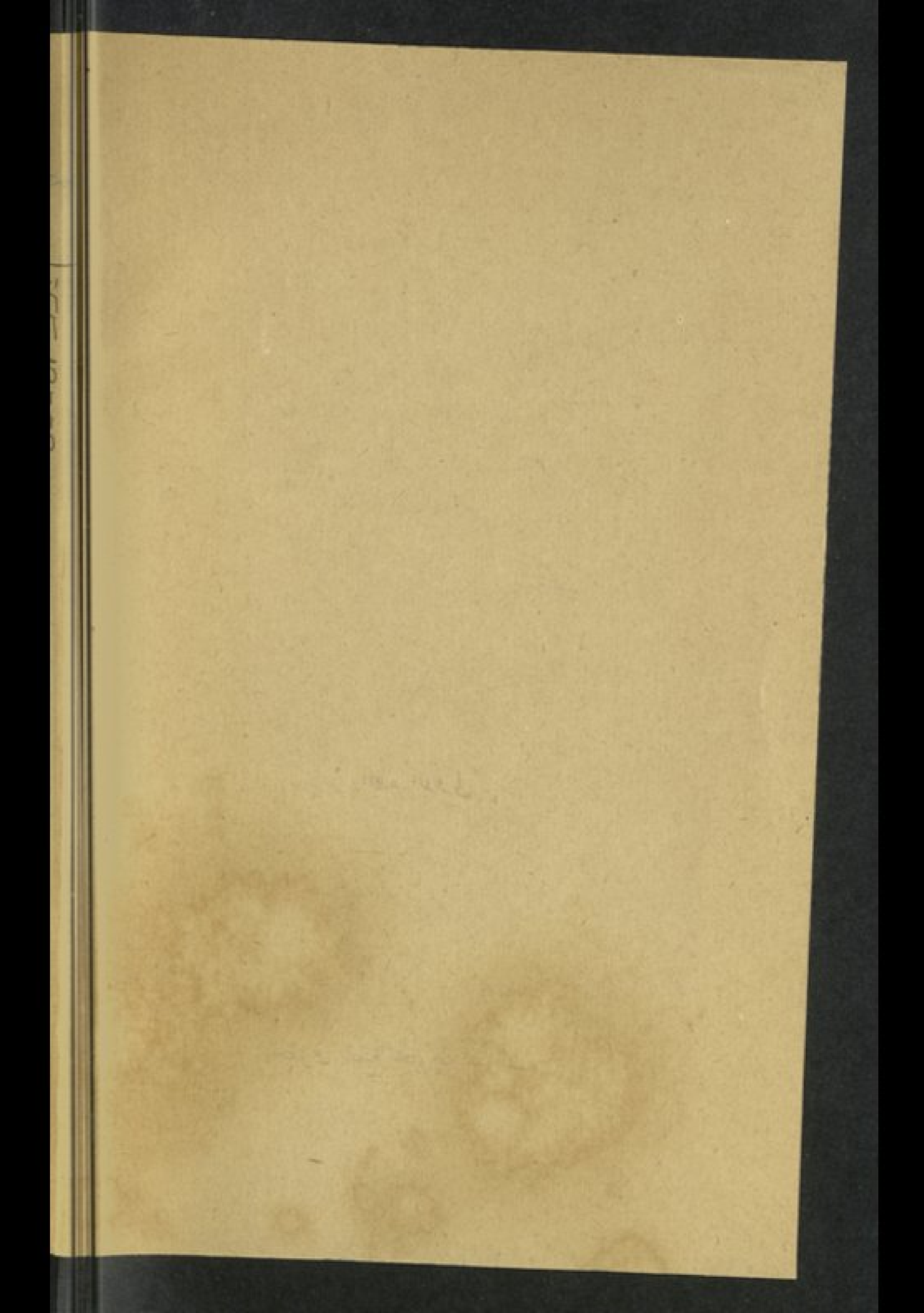

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY



تناقض العهدين

السيد محمد الكاظمي القزويني

الطبعة الاولى



تنبيه

نريد بالكتاب المقدس ما كان مشتملا على الكلام الآلهي سواء كتبه النبي الذي أوحى اليه ذلك الكلام أو كتبه نبي آخر بواسطة الإلهام أو شهد به جماعة يمتنع اتفاقهم وتواطؤهم على الكذب . ولا يثبت كون الكتاب مقدساً إلا بالسند القطعي المتصل بذلك العصر الذي كتب فيه ذلك الكتاب، ولا يكفي مجرد الظن والتخمين والتعصب البغيض في إثباته كما أن اشتمال الكتاب على الكفر الصريح أو التناقض أو منافيات العقل قرينة قطعية على وقوع التحريف فيه - كما أن التناقض الصريح بين الكتابين سواء أكان في نقل خبر أو في بيان حكم إذا كان الكتابان لأهل شريعة واحدة قرينة قطعية على وقوع التحريف في أحدهما . فإذا علمنا بوقوع التحريف في الكتاب سقط عن درجة الاعتبار بالكلية - وذلك لأنا نحتمل وقوع التحريف حينئذ في كل موضع من مواضعه كما أنا إذا علمنا بوقوع التحريف في أحد الكتابين لا بعينه سقطا معاً عن الاعتبار لجريان الاحتمال في كل منهما بأنه هو المحرف وكل أولئك يشهد به العقل السليم وعلى هذا الأساس فإنا نقول لأصحابنا النصارى أنه ليس لكم أن تطلبوا إلى المسلمين أن يثبتوا لكم أن التوراة والأناجيل الرائجة عندكم باطلة ومحرفة وأنها ليست وحياً نازلا من عند الله وذلك لأن المسلمين ينكرون عليكم كونها من كتب الإلهام وأنتم تدعون أنها من وحي السماء والأصل مع المنكر والبينة على المدعي وعلى هذه القاعدة اتفق عقلاء البشر فليس على المسلمين أن يأتوا بما يبطل هذه الدعوى لأنها لم تثبت بعد بل عليكم معاشر النصارى

إثبات ما تدعون وتمسككم بالقرآن في إثبات مدعياتكم باطل وغير صحيح أما أولاً فلأنكم لا تعتقدون بصحة القرآن لكي يصح لكم الاحتجاج به وإلا كان عليكم الرجوع اليه والتعجيل باعتناق الدين الإسلامي ثانيا ليس في القرآن آية تدل صريحاً على أن التوراة والاناجيل الموجودة اليوم بأيدي اليهود والنصارى هي التي نزلت على موسى وعيسى (ع) ودعواكم أن ما أشار إليه القرآن منهما هي الرائجة عندكم لا سواها باطلة وغير صحيحة وذلك لأن الخصم لا يكون حكماً وقوله لا يكون حجة على خصمه المخالف له في الرأي والمبدأ والذي يعتقد بفساد رأيه فساداً مبيناً وليس لدعواكم هذه شاهد واحد لحد اليوم بل هناك شواهد كثيرة على بطلان تلك النسبة وأنها ليست من الإلهام في شيء ونحن نتبرع بذكر بعضها هنا على سبيل الإجمال فنقول : إن العهد القديم المسمى بالتوراة هو غير التوراة المنزلة على موسى (ع) وليست مكتوبة له ولا في عهده . وذلك لما جاء في الإصحاح الرابع والثلاثين والعدد الخامس من سفر التثنية — بقوله (فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤآب حسب قول الرب ودفنه في الجواء في أرض مؤاب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم) فهذه العبارة صريحة في بعد العهد جداً ما بين موسى ومصنف هذه التوراة — وقد صرحت هذه الكتب أيضاً بأن سفر شريعة الرب (التوراة) وجده حلقيا الكاهن في بيت الرب في أيام يوشيا بن أمون فبشر بذلك شافان الكاتب فأخبر شافان يوشيا ولما قرأ عليه مزق ثيابه — أنظروا الإصحاح الثاني والعشرين والعدد الثامن وما بعده من سفر الملوك الثاني . وبهذا يتضح أن نسخة التوراة كانت مفقودة قبل زمان يوشيا — ثم ان وقعة نبوخذ ناصر المتأخرة عن زمانه لم تبق نسخة

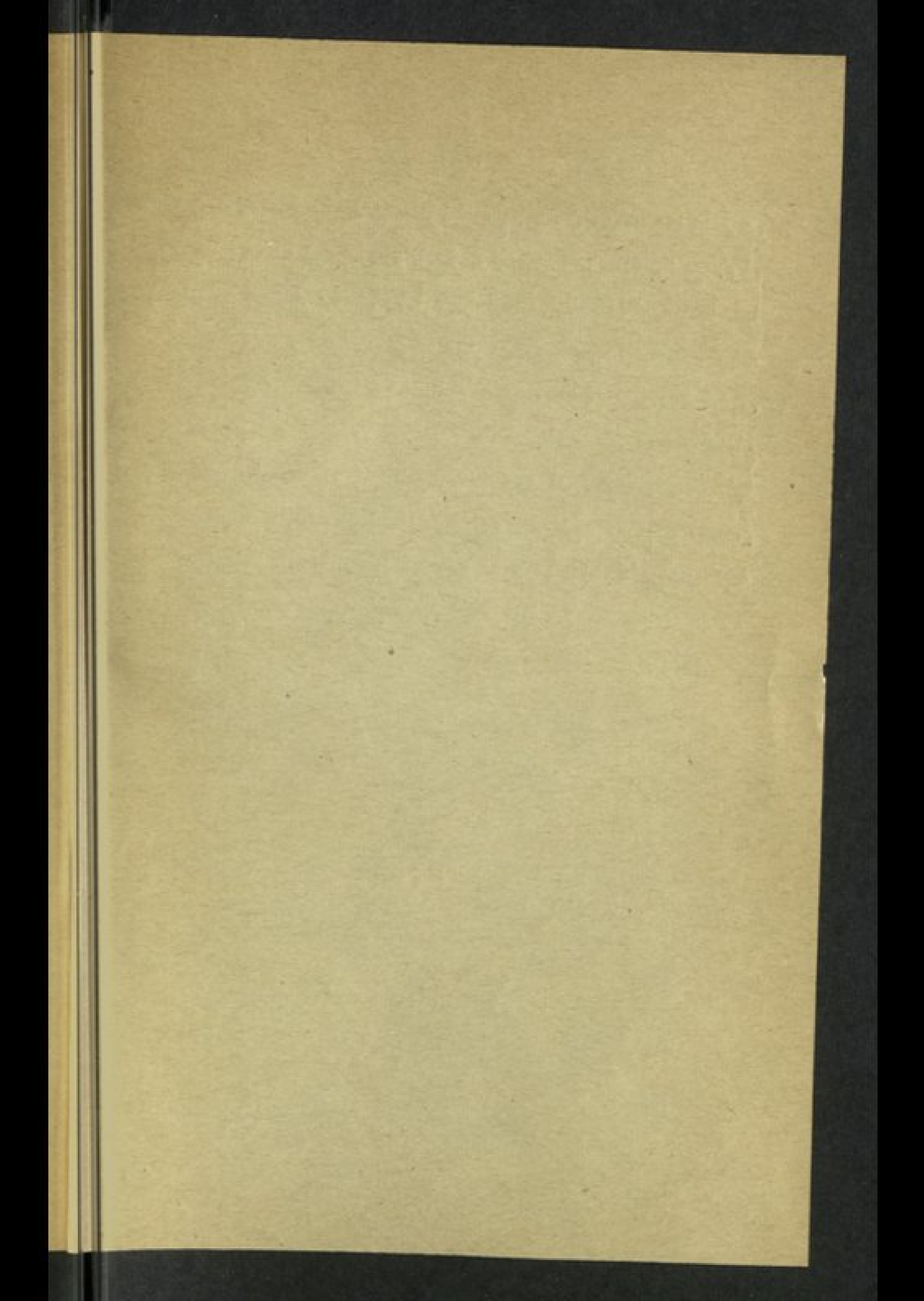
للتوراة ولا لغيرها من كتب الأنبياء فنتج من هذا أن سند التوراة قد انقطع بعد زمان موسى (ع) ففي الإصحاح الرابع والعشرين والعدد الثالث عشر وما بعده والإصحاح الخامس والعشرين والعدد التاسع من الملوك الثاني - (قال إنه أخرج أورشليم جميع خزائن بيت الملك وسبى كل أورشليم وأحرق بيت الرب وكل بيوت أورشليم وهدم أسوارها ولم يسلم من سبيه إلا مساكين الأرض) وهل تجد بعد هذا كله وجهاً لدعوى عدم تحريفها ونزيد القارىء توضيحاً بأن هناك أموراً تدل على تحريفه - منها وجود الأغلاط الصريحة التي لا تجوز على وحي الله وإلهامه - أنظر إلى الباب السادس والأربعين من التكوين من الفقرة (٨ إلى ١٥) فإنه لما سرد أسماء أولاد يعقوب وبناته وكانوا أربعة وثلاثين ثم قال جميع نفوس بنيه وبناته ثلاثة وثلاثون - ومنها التناقض الصريح المستحيل في وحي الله وكتابه أنظر إلى الباب الثالث والثلاثين من الخروج (أما وجهي فلا يرى - وفيه قول الله لموسى لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش) وفي التكوين (٣٢) (إن يعقوب نظر الله وجهاً لوجه) - ومنها - مناقضتها لكل واحد من الكتب الآتية ذكرها وهي سفر يوشع ففي التثنية (٢) صرح بأن موسى لم يغنم شيئاً من أرض بني عمون) وفي يشوع (٣) صرح بأن موسى أعطى نصف أرض بني عمون لبني جاد - والسفر الأول للأيام في الباب (٧) أن أولاد بنيامين ثلاثة وفي الباب الثامن أنهم خمسة فتناقض في نفسه ومع ذلك كله فقد ناقض التوراة لأنها صرحت بأنهم عشرة في التكوين (٤٦ والعدد ٢١) - وكتاب حزقيال - فعليك أن تقابل الباب (٤٥ و ٤٦) من حزقيال بالباب (٢٨ و ٢٩) من سفر العدد لترى التناقض الصريح ماثلا للعيان بين أبوابها - وكتاب

أشعيا - فإن التوراة صرحت مراراً بتشبيه الله بالإنسان - وجاء التصريح في الباب (٤٠ و ٤٦) من اشعيا بنفي الشبيه عنه . فكل واحد من هذه الأمور المذكورة بانفراده دليل قطعي عند من فهم ووعى على وقوع التحريف فيها فتكون ساقطة عن درجة الاعتبار كسقوط تلكم الكتب التي ناقضتها وهذا قليل من كثير يكفي القارىء اللبيب برهانا علمياً على بطلان كونها خطاباً من الله لأنبيائه - وأما الكتب الرائجة عند النصارى في هذه الأيام فلا شيء منها هو الانجيل المنزل على عيسى (ع) ولا يمكن أن تكون مكتوبة بالإلهام لأمور - الأول تصريح لوقا في أول إنجيله بأنه هو وكثيرون من كتبة الإنجيل إنما كتبوه بطريق الرواية والرواية لا تفيد علماً ولا قطعاً ولا دراية الثاني وقوع الإختلاف في نسب عيسى عليه السلام بين إنجيل متى وإنجيل لوقا فالأول نسبه إلى سليمان بن داود (ع) وجعل عدة آبائه من يوسف إلى إبراهيم (ع) أربعين جيلا والثاني نسبه إلى ناثان بن داود وجعل عدتهم خمسة وخمسين جيلا الثالث ما جاء في آخر إنجيل يوحنا ما نصه : (وهذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا وكتب هذا ونعلم أن شهادته حق) وهذه العبارة صريحة في أن مصنفه غير يوحنا ثم ختم الإنجيل بقوله (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع إن كتبت واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة) وهذه الكلمة كذب لا يقدم عليها عاقل فضلا من أن يكون نبياً ذا إلهام وذلك لأنا لو فرضنا أن المسيح (ع) صنع في كل ثانية من ثواني عمره الف معجزة ثم كتبت تلك المعاجز كلها لما ملأت المجتمعة منها بيتاً واحداً من البيوت فكيف يضيق العالم بتمامه عنها - وأما بقية كتب العهد الجديد فهي تشارك الأناجيل الأربعة في عدم السند القطعي ولذلك السبب نفسه لم تزل المجامع

منذ السابق تعقد للنظر في شأنها فتارة تراهم يزيدون من عددها وأخرى ينقصون منه وهكذا شأنها في الأناجيل وقد جاء في رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس في الفقرة (٢٥و٢٦) من الباب السابع ما نصه (وأما العذارى فليس عندي أمر من الرب فيهن ولكنني أعطي رأياً كمن رحمه الرب أن يكون أميناً فأظن أن هذا حسن إلى آخر مقاله) أنظر إلى اعترافه الصريح بأنه شرّع الأحكام برأيه وهواه من غير وحي ولا إلهام بل مجرد الظن والتخمين ومثل هذا الرجل يجوز أن تكون رسائله كلها مكتوبة بالظن لا بالإلهام مضافاً إلى اعتراف كثير من علماء كتب العهدين بأنهم لم يعرفوا على التحقيق مصنفي هذه الكتب وكل أولئك أدلة واضحة على أن كتاب العهدين ليس من وحي الله وإلهامه،

البصرة — العراق

المؤلف



تناقض العهدين

السيد محمد الكاظمي القزويني

(يا اهل الكتاب لاتغلوا في دينكم ولاتقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إلاه واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا

صدق الله العظيم

الطبعة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً . ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً مـن دون الله . فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون : (وحي معجز)

(سورة آل عمران)

الحمد لله الذي ختم الحجة ببعث الأنبياء مبشرين ومنذرين وأتم بدر البيان بنصب الأوصياء المرضيين ، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا المصطفى خاتم النبيين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الغر الأطائب الميامين هداة العباد إلى سبل السعادة في المبدأ والمعاد صلى الله عليه وعليهم أجمعين إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين .

كنت أفكر منذ زمن بعيد في تأليف كتاب يشتمل على تناقض كتاب العهدين . القديم منه والحديث المسمى بالتوراة والإنجيل وأبين ما فيه من نسب لا تليق بذات الله وقدسه المنزه عن كل نقص وعيب المستحق لكل كمال أنفس وما تضمنه من تهم شنيعة ألحقها بكرامة أنبياء الله تعالى الأبرار الذين ما جاؤا إلى الناس إلا لينشلوهم من هوة الضلال وينقذوهم من كبوة العمى ويهدوهم إلى سبيل الرشاد : أولئك المبرؤن عن كل تهمة ووصمة وجهها إليهم هذا الكتاب من الضلالات والمفتريات وارتكاب المحرمات وهتك الحرمات الأمر الذي لا يليق إلا بالأشقياء الطغاة دون الأنبياء الهداة وحجج الله على العباد ونحن إذا ما حققنا ذلك للملأ الشاعر المتملص من التقليد الأصم للآباء والأمهات من غـير دليل يقره العقل

السليم ويشهد به المنطق الصحيح ـ تمكنا من إشرافهم على العلم ببطلان ذلك الكتاب وأنه ليس وحياً نازلا من عند الله كما يزعم أبناء المسيح وذلك لبداهة أن ما بالوحي طبعاً لا تناقض فيه أبداً ولا تحريف فيه مطلقاً ، وأنبياء الله المكرمون أعلى كعباً من أن يأتوا للناس بالمفتريات. ويكلفوهم بالمحال ويريدوا منهم الباطل والضلال ويفرضوا عليهم أن يجمعوا بين المتناقضات في حال . كما ستقف على ذلك كله بين صفحات ذلك الكتاب وخلال فجواته . وإني على ثقة من أن كشفنا لتلك المتناقضات المدونة بين دفتي هذين العهدين . ستبعث لا محالة اليقظة في قلوب الكثيرين من أصحابنا المسيحيين الذين هم براء من التعصب البغيض ولا يتأخرون عن الإذعان والتصديق للقول الحق ، ولا يترددون عن قبول الرأي الصحيح . ويتحقق لديهم بطلان هذه الأناجيل وفساد نسبتها إلى وحي الله . ويتضح لهم أن الذين وضعوها لم يحسنوا وضعها وتطبيقها فأساؤا إلى الله وإلى أنبيائه إساءة يستمر شؤمها . وطعنوا في دين المسيح بأسهم التحريف وزهدوا الناس في اتباع شريعته وأهانوه وخانوا الملكوت الذي جاء مبشراً به . ثم إننا ننصح لأصحابنا المعاصرين من المسيحيين وخاصة الطبقة المتعلمة منهم ممن لابس الحياة العلمية ودرسها دراسة متقنة على ضوء العلم الصحيح أن ينظروا بعين صحيحة إلى ما سردناه عليهم من هذه الحقائق الناصعة بين هاتين الدفتين . الأمر الذي لا نشك في أنه مجهول الحال لدى الأكثرين منهم وآخرون لما يقفوا عليها ويعلموا ما فيها ليستيقظوا من رقدتهم وينتبهوا من غفلتهم ويرجعوا إلى الأصل العقلي المفروض عليهم ثم يسيروا تحت لواء الحق ويفهموا ان أولئك المبشرين والقسيسين الذين دأبهم إغواء الأفكار يعلمون الحق الصريح من

كل عقولهم وضمائرهم ولكنهم يكتمونه طمعاً بالدنيا وبزخارفها وتقديماً للعاجل منها على ثواب الآجل . وأي إنسان غير مدخول العقل يا ترى يشك في أن التضاد الصريح والتناقض القبيح والتكاذب السافر في كتاب العهدين لا يخرجه عن وحي الله أو يعتقد بأنه نازل من عند الله . وكيف لا يلفت ذلك أذهانهم ويبعث الطمأنينة في نفوسهم إلى أنـــه ليس من الحق الذي أمر الله باتباعه ودعا أنبياءه أن يدعوا الناس إلى اعتناقه . واني لأرجو أن يحدث هذا الكتاب إصلاحاً كبيراً وخيراً كثيراً للنشء الجديد في الحياة الجديدة الحرة . فإن وفق إلى عناية العقلاء المنصفين به واستماعهم له وإقبالهم عليه فذلك أقصى ما أرجوه من عملي وإلا فما أردت إلا الإصلاح ما استطعت اليه سبيلا

وإني لأهدي كتابي هذا إلى كل ذي لب مثقف وفيلسوف مـــدقق وبحاثة محقق وشاب حر متحلل من القيود ممن عرف البحث العلمي فمحص حقائقه بدقة فإن وقع ذلك موضع الرضا والقبول عند هؤلاء واستشعروا بفائدته في نفوسهم كان في ذلك الخير كله والسعادة وأحمد الله عليه .

العهد القديم يصف الله بالراحة

جاء في العدد الثاني من سفر التكوين الثاني (وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله)

أقول لقد علم الله ورسوله وأولو العقل من عباده أن الراحة هي ضد التعب ولا يوصف به إلا الممكن الذاتي دون الواجب الذاتي فإنه لا يعجزه شيء مهما قل أو كثر وكبر أو صغر لوجوب وجوده وكمال قدرته وعظيم سلطانه كما يقول القرآن الكريم (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) فليس من العقل أو الدين أن نصفه بالتعب وإلا كان كغيره من

مخلوقاته المحتاجة في أعمالها إلى المباشرة والسعي وبذل الجهد بآلة وبغير آلة – والله تعالى ـ خالق بنفسه لا يحتاج إلى مباشرة أبداً ولا إلى سعي مطلقاً وإنما يحتاج إلى الراحة غيره من ذوي الآلات والجوارح فلا يجوز عقلا أن يقال فيه إنه صار مستريحاً في اليوم السابع من عمله كما تقول التوراة . وجهة أخرى أن من الضروري عند العقل ان القديم الواجب الوجود بنفسه يستحيل عليه التغيير فمتى فرضنا تغيره لزم أن يكون له مغير . والكامل بنفسه يستحيل عليه التغير لأن تغيره مناف لكماله النفسي فإذا تسجل هذا لديك ثبت نقص هذه الفقرة من العهد القديم لقدس الله العظيم القادر المطلق ولا شك في أن الناقص لقدس الله لا يكون وحياً نازلا من عنده

العهد القديم جاهل بالجغرافية

ففي العدد العاشر من سفر التكوين الثاني (كان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس اسم النهر الأول فيشون أي سيحون والثاني جيحون والثالث حذاقل أي دجلة ـ والرابع الفرات)

أقول وهذا قول لا يخفى زوره وإفك لا يعطل ظهوره فإن الثابت في جغرافيه العالم انه لا يوجد في الدنيا بلدة تسمى عدن سوى البلدة الواقعه في أرض اليمن على بوغاز باب المندب . فأين منها يا ترى نهرا دجلة والفرات ونهرا سيحون وجيحون فإن الأولى تخرج من جبال أرمينيا في شرقي تركيا والفرات يخرج من أرض الروم وكلاهما يصبان معا في خليج فارس من طريق البصرة وأما سيحون وجيحون فغير واقعين في عدن وإنما يقعان في أرض الصين والبعد بينهما وبين عدن كالبعد بين المشرق والمغرب فكيف يا ترى يكون مثل هذا الخبط والعمى من وحي السماء .

كل عقولهم وضمائرهم ولكنهم يكتمونه طمعاً بالدنيا وزخارفها وتقديماً للعاجل منها على ثواب الآجل . وأي إنسان غير مدخول العقل يا ترى يشك في أن التضاد الصريح والتناقض القبيح والتكاذب السافر في كتاب العهدين لا يخرجه عن وحي الله أو يعتقد بأنه نازل من عند الله . وكيف لا يلفت ذلك أذهانهم ويبعث الطمأنينة في نفوسهم إلى أنـــه ليس من الحق الذي أمر الله باتباعه ودعا أنبياءه أن يدعوا الناس إلى اعتناقه . واني لأرجو أن يحدث هذا الكتاب إصلاحاً كبيراً وخيراً كثيراً للنشء الجديد في الحياة الجديدة الحرة . فإن وفق إلى عناية العقلاء المنصفين به واستماعهم له وإقبالهم عليه فذلك أقصى ما أرجوه من عملي وإلا فما أردت إلا الإصلاح ما استطعت اليه سبيلا

وإني لأهدي كتابي هذا إلى كل ذي لب مثقف وفيلسوف مـــدقق وبحاثة محقق وشاب حر متحلل من القيود ممن عرف البحث العلمي فمحص حقائقه بدقة فإن وقع ذلك موضع الرضا والقبول عند هؤلاء واستشعروا بفائدته في نفوسهم كان في ذلك الخير كله والسعادة وأحمد الله عليه .

العهد القديم يصف الله بالراحة

جاء في العدد الثاني من سفر التكوين الثاني (وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله)

أقول لقد علم الله ورسوله وأولوا العقل من عباده أن الراحة هي ضد التعب ولا يوصف به إلا الممكن الذاتي دون الواجب الذاتي فإنه لا يعجزه شيء مهما قل أو كثر وكبر أو صغر لوجوب وجوده وكمال قدرته وعظيم سلطانه كما يقول القرآن الكريم (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) فليس من العقل أو الدين أن نصفه بالتعب وإلا كان كغيره من

مخلوقاته المحتاجة في أعمالها إلى المباشرة والسعي وبذل الجهد بآلة وبغير آلة – والله تعالى – خالق بنفسه لا يحتاج إلى مباشرة أبداً ولا إلى سعي مطلقاً وإنما يحتاج إلى الراحة غيره من ذوي الآلات والجوارح فلا يجوز عقلا أن يقال فيه إنه صار مستريحاً في اليوم السابع من عمله كما تقول التوراة . وجهة أخرى أن من الضروري عند العقل ان القديم الواجب الوجود بنفسه يستحيل عليه التغيير فمتى فرضنا تغيره لزم أن يكون له مغير . والكامل بنفسه يستحيل عليه التغير لأن تغيره مناف لكماله النفسي فإذا تسجل هذا لديك ثبت نقص هذه الفقرة من العهد القديم لقدس الله العظيم القادر المطلق ولا شك في أن الناقص لقدس الله لا يكون وحياً نازلا من عنده

العهد القديم جاهل بالجغرافية

ففي العدد العاشر من سفر التكوين الثاني (كان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة ومن هناك ينقسم فيصير أربعة رؤوس اسم النهر الأول فيشون أي سيحون والثاني جيحون والثالث حذاقل أي دجلة ـ والرابع الفرات)

أقول وهذا قول لا يخفى زوره وإفك لا يمطل ظهوره فإن الثابت في جغرافيه العالم انه لا يوجد في الدنيا بلدة تسمى عدن سوى البلدة الواقعه في أرض اليمن على بوغاز باب المندب . فأين منها يا ترى نهرا دجلة والفرات ونهرا سيحون وجيحون فإن الأولى تخرج من جبال أرمينيا في شرقي تركيا والفرات يخرج من أرض الروم وكلاهما يصبان معا في خليج فارس من طريق البصرة وأما سيحون وجيحون فغير واقعين في عدن وإنما يقعان في أرض الصين والبعد بينهما وبين عدن كالبعد بين المشرق والمغرب فكيف يا ترى يكون مثل هذا الخبط والعمى من وحي السماء .

العهد القديم والنهي عن الأكل من شجرة الخير والشر

ففي العدد السادس عشر من سفر التكوين الثاني ما لفظه « واوصى الإله الرب آدم من جميع شجرة الجنة تأكل أكلا . وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت »

أقول أو ليس من الغريب أن يزعم أصحابنا المسيحيون . أن العهد القديم الموجود بين أيديهم اليوم كتاب مقدس ووحي نازل من عند الله في حين أنهم يرون بباصرة العين انه يعزو إلى قدس الله أخبث الأباطيل وأفظع الأراجيف وهو البهتان الواضح والإفك الفاضح فإن آدم كما يعلمون بعد أن أكل من الشجرة لم يمت بل بقي حياً وحينئذ يكون قوله « موتا تموت » كذبا باطلا وشيء آخر وهو أن الله تعالى نهى آدم صريحاً عن الأكل عما به يعرف الخير والشر ـ وهذا كما ترى مناف لقدس الله وذلك فانه تعالى بالضرورة لم يخلق الخلق إلا ليبين لهم الخير والشر ولهذا بعث الأنبياء إليهم مبشرين ومنذرين ليأمروهم بالخير ويحضوهم عليه وينهوهم عن الشر ويندوهم منه فكيف يصح أن ينهى الله تعالى صفيه ونبيه عن تناول ما يعرف بـه الخير والشر وهو مناقض لغرضه . فان قالوا لا يريد بالموت في منطوقه الا الموت المعنوي دون الحقيقي العارض للاجسام قلنا لهم لا سبيل إلى إرادة ذلك مع الغض عن كونـه مجازاً لا يصار إليه إلا مع القرينة ـ إن العهد القديم صرح بأن آدم وحواء كانا لا يشعران لأنهما كانا عريانين ولم يخجلا الأمر الذي يدل على انتفاء الشعور عنهما ومن لا يشعر لا يموت إلا الموت الحقيقي دون المعنوي كما لا يخفى

خلق الله حوا من ضلع آدم وفساده

ففي العدد الحادي والعشرين من سفر التكوين الثاني « فأوقع الإله

سباتاً على آدم فنام فأخذ واحدة من أضلاعه وملأ مكانها لحما وبنى الرب الإله الضلع الذي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم »

أقول نشدتك بالله أيها العبقري الفطن هل يجوز في دين أو يسوغ في عقل أن ننسب العجز الى قدرة الله وعظمته التي خلق بها الدنيا من سمائها وأرضها وما بينهما من عجائب التكوين وغرائب المخلوقات من أعلى الإنسان إلى أدنى الجماد من غير شيء كان قبلها . ومن الضروري أن زوجة آدم كانت من نوعه طبعاً . فلماذا يا ترى لم يخلقها من التراب الذي خلق منه زوجها وهو قادر على ذلك كله وكيف يصح أن يقال ان الله خلق زوجة آدم من ضلعه وهي من بعضه ليلزم منه أن ينكح آدم بعضه بعضاً أو ليس من العته والجنون نسبة هذه السخيمة الى وحي الله وإلى جلالة صفيه ونبيه آدم (ع) .

العهد القديم واتحاد جسد الزوج وزوجته وفساده

وفي العدد الرابع والعشرين من سفر التكوين الثاني (لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً)

أقول إن من أوضح أفراد الإفك وأبين أنواع الزور أن يزعم زاعم اتحاد جسد الرجل وزوجته ويكونان شيئا واحداً . وهو يرى بأم عينه أنهما اثنان : وأن أحدهما غير الآخر مطلقا قبل الاقتران وبعده ـ وما جاء به من التعليل السخيف « من أن الرجل يترك أباه وأمه ويلتصق بامرأته » على إطلاقه كذب صريح لا أصل له ـ لأنا نشاهد الكثير من عقلاء الرجال يعملون بضده من القيام بإكرام الآباء والأمهات وتفضيلهم على الزوجات في سائر الأحوال والخارج عن هذا الكثير فرد قليل من السفلة والجهال من رجرجة الناس فكيف يصح نسبة ما حكم الوجدان بفساده إلى وحي

الله وكتابه .

آدم وحوا لا يخجلان في قول العهد القديم

ففي العدد الخامس والعشرين من سفر التكوين الثاني « وكانا كلاهما عريانين آدم وامرأته لا يخجلان »

أقول لا شك في أن آدم من أكثر الناس حياء واسماهم مقاماً وأطهرهم ثوبا فلا يجوز عليه غير النزاهة ، ولا يمكن في حقه الا العفة والصيانة ، وهو لسمو مقامه وعلو نفسه ورفيع جنابه أمر الله ملائكته المعصومين بالسجود له إكراماً لشخصه وإجلالا لقدره فكيف يصح من العهد القديم أن تصفه بصفة البهائم في كشف العورة وتلحقه بالبغال والحمير وسائر الحيوانات في عدم الشعور وكيف يا ترى يكون من المعقول أن يأمر الله تعالى مع كمال حكمته ملائكته المعصومين بالسجود لمن لا عقل له ولا شعور يميز به القبيح من الحسن وهل هناك حديث أسخف من هذا الحديث الساقط الهزيل

الحية أحيل الحيوانات في قول التوراة

وفي العدد الأول من سفر التكوين الثالث من لفظه « وكانت الحية أحيل جميع الحيوانات البرية التي عملها الرب الإله »

أقول ونحن لا جناح علينا إذا ما أردنا أن نطالبهم بالدليل ونقول لهم ما هو البرهان الذي رجعتم اليه في الحكم على الحية بأنها أحيل جميع الحيوانات البرية وكيف يستطيعون إثباته والعهد القديم نفسه وصفها بضده وذلك في العدد الرابع من التكوين الثالث « قالت الحية للمرأة لن تموتا بل الله عالم أنه يوم تأكلان منه تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر » وجاء تنصيصه على صدقها في العدد السابع من سفر التكوين

الثالث « فانفتحت أعينهما وعلما انهما عريانان فخاطا أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر » فكيف يا ترى يصح الحكم عليها بأنها من أحيل الحيوانات وهي الصادقة في منطوقها والهادية في قولها من لا يعرف الخير والشر أرأيت كيف يتحدث العهد القديم بما لا يصح نسبته إلى وحي السماء في حال أبدا.

التوراة تكذب الله وتصدق الحية

ومن ذلك ينتج ان العهد القديم قد جاء بما يأباه الله ورسوله وكل ذي عقل ودين وذلك أنه حكى قول الله لصفيه آدم وزوجته « انكما تموتان لو اكلتما من تلكم الشجرة فأكلا منها ولم يموتا » فكان قوله كذباً وحكى قول الحية (إنكما لن تموتا لو أكلتما منها فأكلا منها ولم يموتا) فكان قولها صدقاً فأي دين يا ترى ينزل من السماء وينسب الكذب إلى الله والصـدق إلى الحية وأية خرافة أسخف من هذه الخرافة التي يتحدث عنها المخرفون.

التوراة وخلق الله البشر على صورة الله

ففي العدد السادس والعشرين ومابعده من سفر التكوين الأول (فخلق الله الإنسان على شبيه الله على صورة الله خلقه)

أقول وهذه صورة أخرى من صور التزوير هبطت علينا من سماء التوراة لتسمعنا نغمة أخرى من نغماتها التي توقع عليها من ذي قبل وما أشد حرصها على الانتقاص من قدس الله والغض من جلاله وكماله وما أقواها على نسبة الإفك اليه ومع ذلك كله تحسب أنهـا تمشي على جادة قويمة غير معوجة ولا ملتوية . أنظر كيف نسبت إلى قدس الله المشابهة لمخلوقاته ـ وأن له صورة كصورتها وقد ثبت عقلا أن الصورة مـن الاعراض المفتقرة الى الأجسام لتحل فيها كما قد ثبت بالضرورة عقلا أن العرض ومعروضه حادثان والله تعالى قديم يستحيل أن يكون جسما

او عرضاً أو حالا في مكان .

التوراة ومشي الله في الجنة

ففي العدد الثامن من سفر التكوين الثالث «وسمعا صوت الرب الإله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار »

أقول وهذا كما تراه من الإستخفاف السافر بالخالق جل وعلا حيث شبهوه بخلقه تارة وجوزوا عليه المشي في الجنة كما تمشي على الأرض أخرى وقد ثبت بالضرورة في أوائل العقول أن المشي من صفات الجسم والجسم حادث بالضرورة لاحتياجه إلى مكان يشغله ولعروض الأكوان الأربعة عليه ، من الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ، وهي حادثة طبعا ولصيرورته محاطاً بغيره وهي الجهات الست فيلزم وجودها قبله ، وما هو مسبوق بالغير ومعروض للحوادث حادث قطعا ـ والله تعالى قديم غني عن غيره لكماله النفسي عقلا وأنت ترى التوراة قد سلبت عنه ذلك كله فنسبت اليه المشي في الجنة وألحقته بالحوادث المفتقرة وكل أولئك مناقض لقدمه وغناه عن غيره ومناف لكماله المطلق وكل ما ناقض قدمه وغناه فليس من وحي الله في شيء

اختباء آدم وزوجته عن وجه الرب

ففي العدد الثامن من سفر التكوين الثالث « فاختبأ آدم وامرأته عن وجه الرب الإله في وسط شجر الجنة »

أقول لقد ثبت بالعقل والوحي أن الله تعالى عالم بكل شيء ويرى كل شيء وما يحجب عنه كل شيء ولا يغيب عنه كل شيء عالم بالمغيبات كلها وخالق العوالم برمتها فكيف يكون من المعقول ان لا يعلم آدم ذلك كله وهو صفي الله ونبيه ـ وبعد فأي معنى يا ترى لقول التوراة « فاختبأ

آدم وزوجته عن وجه الرب » فما هذا اللعب والمجون والعبث والجنون

التوراة وجهل الله بمكان آدم

وفي العدد التاسع من سفر التكوين الثالث (فنادى الإله آدم وقال له أين أنت)

أقول هذا الذي لا تبرك الإبل على مثله هذا الذي يأباه الدين والعقل هذا الذي لا يتسنى لعاقل أن يستسيغه أرأيت كيف ينسب التوراة الجهل الى قدس الله وذاته وأنه لا يعلم بمكان آدم من الجنة وجاهل باختبائه وقد ثبت بالضرورة في أوائل العقول أن الله تعالى عالم بكل شيء قبل وجوده وبعد وجوده وأن علمه به قبل وجوده كعلمه به بعد وجوده لا تغيير فيه ولا تبديل. هذا ما حكمت به دلائل العقول وصرحت به الأديان السماوية كافة فكيف يصح ان يكون النافي لما اثبته العقل والوحي وحياً نازلا من عند الله وهل هو إلا تناقض بيّن وجزاف في الحكم

تناقض التوراة في أخبارها أن آدم عريان

ففي العدد السابع من سفر التكوين الثالث (نصت التوراة على أن آدم وزوجته خاطا لنفسيهما مآزر من ورق تين الجنة ـ ونصت بعد ذلك في العدد العاشر من التكوين الثالث ـ على أن آدم قال للرب (سمعت صوتك في الجنة فخشيت لأني عريان فاختبأت) وأنت إن انعمت النظر في هذين العددين العدد الأول أنهما خاطا لنفسيهما مآزر فكانا غير عاريين ـ والعدد الثاني بعد أن خاطا ذلك لنفسيهما فكانا عاريين لرأيت التناقض بينهما ماثلا للعيان بأجلى المظاهر فلو كان وحياً لاستحال كذبه وتناقضه مطلقاً

التوراة تنفي علم الله بأن آدم عريان

ففي العدد الحادي عشر من التكوين الثالث (قال الإله لآدم من أعلمك

أنك عريان) .

أقول هذا الذي لا تقوم السماء والأرض بحمله هذا الذي لا يستطيع ذو عقل ودين أن يقيم في أرض ينشر فيه بربك قل لي إذا كان الله تعالى لا يعلم أن آدم عريان : ويسأله عـن السبب الموجب لأن يكون عرياناً فكيف يا ترى ترقى هذا العهد القديم إلى منزلة الوحي النازل من السماء . وهو ينفي العلم عن ذات الله ويسيء إليه إساءة متناهية في القباحة .

التوراة تنسب الجهل إلى الله بتناول آدم من الشجرة

وفي العدد الحادي عشر من التكوين الثالث (قال الله لآدم هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها فقال آدم المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت)

أقول إسألوا أيها العارفون عقولكم وحكموا ضمائركم ثم انظروا هـل يجوز أن يكون واجب الوجود لذاته القديم الكامل والغني بنفسه عن غيره وغيره مطلقاً محتاج إليه جاهلا بتناول آدم من الشجرة حتى يستفهم منه ذلك وإذا كان الله تعالى جاهلا فمن يا ترى يكون العالم بنفسه ومـن الكامل المطلق الغني عن غيره ومن هذا الذي أعطى العلم لغيره من مخلوقاته أرأيت كيف لا يصح أن يقول قائل إن هذا من وحي الله النازل منه : فإن قالوا يرد على القرآن ما ورد على التوراة ههنا وذلك في قوله تعالى « وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي » قلنا لهم ليس الأمر على ما ظننتم للفرق الواضح بين الموضوعين ـ الموضوع في القرآن ـ والموضوع في التوراة ـ وذلك فإن ما في القرآن كان من باب تجاهل العارف وسؤال العالم بالشيء غيره وهو جائز في علم البيان إذا كانت هناك غاية حسنة مترتبة على كلامه ألا ترى أن الاستفهام في الآية كان لأجل لفت نظر موسى (ع) إلى ما في

يده من العصا ليراها وهي عصا فيلقيها ليجدها حية تسعى فيعرف أن ذلك من معاجز الله وآياته ولولا ذلك لم يظهر لموسى أن العصا قد صارت حية بفعل الله ولذا أعادها إلى سيرتها الأولى تثبيتاً بأنها هي العصا نفسها لا سواها وهذا من محاسن الكلام العربي المبين المشتمل عليه القرآن الكريم وغيره من السنة وكلمات العرب العرباء - وليس من هذا النوع ما ورد في التوراة وذلك لعدم وجود غاية حسنة مترتبة على ذلك الاستفهام في قوله (أين أنت يا آدم) وقوله « من أعلمك أنك عريان » وقوله « هل أكلت من الشجرة » فإن كل اولئك دلائل صريحة على جهل التوراة بقدس الله بنسبتها الجهل الصريح إلى تعاليه وهذا لعمر الله بائقة الدهر وفاقرة الظهر

التوراة وتقرير الله آدم على الكذب بأنه صدق

جاء في العدد الحادي عشر من سفر التكوين الثالث (التنصيص على تصديق الله آدم في دعواه أنه عريان بقوله (من أعلمك أنك عريان) وهذا التنصيص كما تراه لا يسمح العقل والوحي به لان كون آدم وقتئذ عريانا من الكذب والافتراء وذلك أنها نصت في العدد السابع من التكوين الثالث قبل ذلك بأربعة أعداد على أن آدم وزوجته خاطا لنفسيهما مآزر من ورق تين الجنة فأي معنى يا ترى يكون حينئذ لتصديق الله آدم بقوله (من أعلمك أنك عريان) غير تصديقه إياه على البهتان - فبالله عليك هل يجوز في الدين أو يسوغ في العقل أن يقول قائل إن الله تعالى صدق الكاذب على كذبه وجعل كذبه صدقاً وهل هناك كفور اعظم من هذا الكفور فكيف يكون الكفر وحياً نازلا من عند الله كما يزعم هؤلاء إفكاً وزورا

التوراة تنسب التغرير إلى الحية

وفي العدد الثالث عشر من التكوين الثالث « قال الرب الإله للمرأة ما هذا الذي فعلت فقالت المرأة الحية غرتني فأكلت »

أقول ليس التغرير في اللغة إلا عبارة أخرى عن الخداع الموجب للوقوع في المكروه من حيث لا يعلم المغتر أن ذلك ضار بتزيين من غرّه أنه نافع لا ضرر فيه وهذا المعنى مناقض لما نصت عليه التوراة في عددها الرابع من تكوينها الثالث من أن الحية أبدت النصح لزوجة آدم وأحسنت إليها بقولها « لن تموتا لو أكلتما من الشجرة بل الله عالم أنه يوم تأكلان منها تنفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين بالخير والشر » فهما لم يموتا بعد أن أكلا من الشجرة بل عرفا بعده الخير والشر فالحية كما ترى كانت صادقة في قولها محسنة في فعلها مرشدة زوجة آدم إلى معرفة الخير والشر فكيف يصح أن يكون ذلك تغريراً منها كما تقول التوراة وهل هو إلا تناقض بيّن

التوراة تنسب التغرير إلى الله

ولو تأملت قليلا في هذا المقال لرأيت التوراة تنسب التغرير إلى الله تعالى في نهي آدم عن الأكل من الشجرة وذلك فإنه لو لم يأكلا منها كانا كالبهائم فاقدي التمييز بين الخير والشر فأكلهما منها كان هو السبب المباشر لمعرفتهما بالخير والشر فالتوراة كما تراها قد افترت ههنا مرتين وتناقضت مرتين الأولى أنها نسبت التغرير إلى الحية وقد أريناك كذبها وفسادها والثانية في تعليلها نهي الله تعالى لهما عن التناول من تلك الشجرة وأنه يريد إبعادهما عن معرفة الخير والشر تعالى وتقدس من أن ينهى صفيه ونبيه عن شيء يكون فيه كماله وجماله وبه يمتاز عن سائر الحيوانات ؛

التوراة ولعن الله الحية

وفي العدد الرابع عشر من سفر التكوين الثالث (قال الرب الإله للحية لأنك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم)

أقول وهذا من قول الأفاكين الذين لا يخشون من الله ولا يستحون من العباد أو ليس من الغريب أن ترى التوراة تعزو إلى عظمة الله وسعة رحمته على عباده اللعن لمن دعا صفياً من أصفيائه إلى تناول ما فيه كماله وجلاله وبه يعرف الخير من الشر فإن الحية كما مر لم تأمر بمنكر ولم تنه عن معروف بل كل ما هنالك أنها دعت آدم وزوجته إلى الخير كله ولم تأت بشرٍ أبداً مطلقاً فإذا كان هذا حالها في المعروف كيف استساغت التوراة لعنها وتبعيدها بل وكيف يصح أن يلعن الله الحية وهي من البهائم التي لا عقل لها وليس عليها تكليف فإن اللعن الإلهي عبارة عن الطرد على وجه السخط والغضب وذلك يختص بخصوص العصاة من المكلفين عقلا ونقلا دون الحيوانات والبهائم الساقط عنها التكليف بالعقل والوحي في جميع الأديان . وبعد هذا كله كيف يستطيع أن يزعم زاعم أن التوراة كتاب وحي مقدس لم تدنسه يد التحريف وهو يرى بعينه مخالفتها صريحاً لسعة رحمة الله على عباده ومنافاتها للغاية التي توخاها من خلقه إياهم وهي طاعته وعبادته ولهذا بعث إليهم الأنبياء ليعرفوهم الخير ويأمروهم به ويعرفوهم الشر وينهوهم عنه فكيف يكون من المعقول أن يلعن الله تعالى من يدعو إلى فعل الخير وهي تلك الحية المسكينة التي لم تأت بجناية تستحق عليها لعن التوراة

التوراة وتعدد آلهتها

وفي العدد الثاني والعشرين من سفر التكوين الثالث (قال الإله لآدم

أو يتجرأ أن يزعم أن هذا من الوحي النازل من عند الله وهو يرى مخالفته لضرورة العقل والعقلاء كافة وبلا استثناء

التوراة ترمي لوط النبي بالزنى بابنته بعد أن شرب الخمر

وفي العدد الثلاثين من سفر التكوين التاسع عشر (وصعد لوط من صوغر وسكن الجبل وابنتاه معه فقالت البكر للصغيرة أبونا شاخ هلم نسقي أبانا خمراً فسقياه خمراً ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها فزنى بها ثم أن ابنته الصغرى سقته الخمر ونامت إلى جنبه فزنى بها وحملتا منه فولدتا منه ولدين)

أقول سألتكم أيها المنصفون بالحقائق التي ضيعها الدجالون هل سمعتم أوحش من هذا الزور أو بلغكم أفحش من هذا البهتان أو رأيتم أحمق من هذا القول . ألمثل لوط ينسب ذلك وهو نبي الله وصفيه اختاره للرسالة واجتباه للنذارة أرأيت كيف يرمي التوراة أصفياء الله بالزنا وعفاف بناته بالخنا وأي زنا الزنى بمحارمه وأقرب الناس إليه الأمر الذي لا يرتكبه أكثر الأشقياء فكيف برسول الله الذي ما جاء للناس إلا لسحق الرذيلة وقمع الفاحشة واستئصال شأفتها فكيف يزعم هؤلاء الأفاكون الضالون أن هذه المفتريات من وحي الله وشرعه تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً

التوراة ومصارعة يعقوب مع الله

وفي العدد الرابع والعشرين من سفر التكوين الثاني والثلاثين (وبقي يعقوب وحده وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر فلما لم يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حق فخذ يعقوب في مصارعته معه وقال أطلقني قد طلع الفجر فقال لا أطلقك إن لم تباركني فقال له ما اسمك فقال يعقوب

فباركه وقال له جاهدت مع الله والناس وقدرت)

أقول وهذه سخافة أخرى تلقيها علينا التوراة تريد من ورائها أن تثبت لنا أن الله تعالى بصورة إنسان كما نصت عليه في عددها السادس والعشرين من تكوينها الثالث مكررة لها في عدة مواضع منها وان الله تعالى قد عجز من أن ينجي نفسه من يد يعقوب وما نجى نفسه إلا بعوض وهو مباركته له وأنه شهد له بالمجاهدة معه ومع الناس وقدرته عليه تعالى الله من أن يكون جسما مشابهاً لشيء من مخلوقاته أو عاجزاً مغلوباً لبعض عباده فبالله عليك هل يكون من صفاقة الوجه وصلابة الخد وعدم الحياء والجرأة على الإفك والجسارة على قدس الله والطعن في وحيه والغض من كرامة أنبيائه أكثر من هذا نعوذ بالله من الخذلان وقبح الزلل .

التوراة ومكر يعقوب بالله

وفي العدد الأول وما بعده من سفر التكوين السابع والعشرين (لما شاخ اسحاق وكلت عيناه عن النظر دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له تصيد لي صيداً واصنع لي اطعمة كما أحب وأتني بها لآكل حتى تباركك نفسي قبل أن أموت وكانت رفقة سامعة إذ تكلم اسحاق مع عيسو ابنه فذهب عيسو إلى البرية كي يصطاد وأما رفقه فكلمت يعقوب ابنها قائلة إني قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك أن يأتيه بصيد ليباركه أمام الرب فالآن يا إبني إسمع لقولي مما أنا آمرك به إذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين جيدين من المعزى فاصنعهما أطعمة لأبيك كما يحب لتأخذ منه البركة قبل موته فقال لها يعقوب إن عيسو أشعر وأنا أملس فأخاف أن يمسني فيعرفني فتأتيني اللعنة منه فقالت أطعني يا بني فأطاعها فصنعت له طعاماً وجعلت جلد جدي منهما على عنقه ويديه فمضى بالطعام إلى أبيه وقال يا أبي إني

ولدك عيسو جئتك بما قلت فكل وباركني فقال لــه تقدم حتى أجسك فجسه فقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين لعيسو فقال هل أنت ولدي عيسو قال أنا هو فقال قدم لي لآكل من صيد ابني حــتى تباركك نفسي فقدم له فأكل وشرب الخمر وباركه وبعد خروجه من عند أبــيه أتى أخوه عيسو من صيده فهيأ له طعاماً ودخل به إلى أبيه ليباركه وقال له ليقم أبي ويأكل من صيد ابنه حتى تباركني نفسه فقال له أبوه من أنت فقال له أنا ابنك عيسو فارتعد اسحاق وقال له ان أخاك يعقوب قد أتى بمكر وأخذ بركتك فهو سيد لك ولجميع إخوتك وقد عضدته بحنطة وخمر)

أقول وهذه القصة أشبه بقصة الف ليلة وليلة منها بوحي السماء فإليكم يا أهل العقول السليمة هذه الغرائب الدالة على حماقة الكاذب فاعجبوا لهذه الأكاذيب التي وضعها الدجالون في العهد القديم ونسبوها إلى وحي الله وهداه لتعلموا بطلان ذلك من وجوه شتى - فمنها - أنها جعلت البركة موقوفة على صناعة الأطعمة حسبما يهوى الرسول - ومن الضروري أن أنبياء الله همهم تنفيذ ما يريد الله ودأبهم ما أمر به بين العباد دون التلذذ بالأطعمة التي يحبونها حتى إذا ما فرغوا منها انصرفوا إلى تنفيذ ما أمروا بتنفيذه - ومنها - أنها خصت البركة أي النبوة بغير أهلها وصرفتها عن محلها لأنها نصت صريحاً على أنها كانت حقاً من حقوق عيسو دون يعقوب وأن يعقوب احتال على أبيه بالكذب فأخذها منه ومن الواضح أن الكذب لا يبطل ما قضى الله به من النبوة لعيسو ولا يصح أن يكون دليلا على تحويل النبوة إليه - ومنها - أنها وصفت نبي الله إسحاق بمنتهى السخافة وأقصاها أنه لم يفرّق بين جلد المعزى وجلد البشر لا سيما الملبوس منــه لكثرة شعره ووبره وعدم التصاقه ببدنه - ومنها - أنها نسبت إلى نبي الله

إسحاق عدم التعقل فيمالا يجوز نسبته لأقل الناس فكيف بأنبياء الله وذلك
لأنه ترك الفحص فيما يجب فيه الفحص للوقوف على الحقيقة في تلك الحال
وخاصة إذا لاحظنا قوله فيها (الصوت صوت يعقوب والجلد جلد عيسو)
الدال على الشك والحيرة - الأمر الذي يجب معه التثبت والتنقيب للوقوف
على تلك المناقضة الواضحة بإحضار من يعرف هذا وذاك ولو من أهل
البيت من الخدم وغيرهم لئلا يقع فيما لا يحمد عقباه - ومنها - أنها عزت
شرب الخمر إلى نبي الله إسحاق وشربها مناف للحكمة فلا يعقل لرسول
الله أن يشربها في حال من الأحوال - في الإصحاح العشرين والعدد
الأول من أمثال سليمان (الخمر مستهزأة المسكر عجاج ومن يترنح بهما
فليس بحكيم) وفي الإصحاح الحادي والعشرين والعدد الثامن عشر وما
بعده من سفر التثنية (إذا كان لرجل ابن معاند ومارد لا يسمع لقول
أبيه ولا لقول أمه - ويؤدبانه فلا يسمع وهو مسرف وسكير فيرجمه جميع
رجال مدينته بحجارة حتى يموت فتنزع الشر من بينكم ويسمع كل إسرائيل
ويخافون) وفي الإصحاح الأول والعدد الثالث عشر وما بعده من إنجيل
لوقا (بشر الملك زكريا بولد يكون له به فرح وكثيرون سيفرحون بتولده
لكونه عظيما أمام الرب وما يشرب الخمر والمسكر واسمه يوحنا) وأنت
تجد هذا كله برهاناً واضحاً على لزوم رجم شارب الخمر كائناً من كان
وأنها محرمة لا يجوز شربها في حال فكيف أباحت التوراة لنفسها أن
تنسب شربها إلى أنبياء الله وأصفيائه وأمنائه من عباده وتتناقض في ذلك
أقبح تناقض وهيهات هيهات أن يكون ذلك منهم فإنهم أبر من أن يرتكبوا
منكراً أو يقترفوا ذنباً وأجل من أن يخالفوا نهياً أو يشربوا خمراً وإنما
وصفهم هذا المحرف بصفاته وألزمهم بذنوبه وموبقاته - إذ استحل من

أنبياء الله مـــا حرم الله استحل الكذب عليهم والبهتان استحل السخافة عليهم والعدوان وهذا لعمري ما يفري المرائر ويمزق لفائف القلوب

يهوذا والزنا بكنته في قول العهد القديم

وفي العدد الثالث عشر من سفر التكوين الثامن والثلاثين (فأخبرت ثامار وقيل لها يهوذا حموك صاعد إلى تمنته ليجز غنمه فخلعت عنها ثياب ترملها وتغطت ببرقع وتلفلفت وجلست في طريقه فنظرها يهوذا وحسبها زانية فمال اليها وقال هاتي أدخل عليك لأنه لم يعلم أنها كنته فقالت ماذا تعطيني لكي تدخل علي فقال إني أرسل جدي معزى الغنم فقالت هل تعطيني رهناً حتى ترسله فقال ما الرهن الذي أعطيك فقالت خاتمك وعصابتك وعصاك التي في يدك فأعطاها ودخل عليها فحبلت منه ولما كان بعد ثلاثة أشهر أخبر يهوذا بأن ثامار كنتك قد زنت وها هي حبلى من الزنى فقال أخرجوها لتحرق أما هي فلما أخرجت أرسلت إلى حميها قائلة من الرجل الذي أنا منه حبلى وقالت حقق لمن الخاتم والعصابة والعصا هذه فتحققها يهوذا وقال هي أبر مني لأني لم أعطها لشيله ابني فلم يعد يعرفها فولدت توأمين) .

أقول وهذه نغمة أخرى غـــير تلك النغمة التي يضرب على وترها التوراة الفاجرة فانها ما برحت تعزو إلى أنبياء الله العظائم وتلصق بهم الرذائل لتحط من قدرهم وتغض من كرامتهم وتسقطهم عن درجة أدنى المؤمنين — وتلحقهم بأفسق الفاسقين ولكن طاش سهمها وضلت مطيتها فكانت كالباحثة عن حتفها بظلفها والجادعة مارن انفها بكفها أرأيت كيف تتحدث بكل اطمئنان عـــن الإفك والبهتان إنها لوقاحة وصلافة وجلافة ما رأيناها ولا مرت على مسامعنا من ذي قبل . وليت قائلاً عني

يقول لهؤلاء الأفاكين لماذا يا ترى لم يرجموها وقد عرفوا زناها وهل لذلك وجه سوى تعطيل حدود الله وإهمال أحكامه إتباعاً للأهواء والضلالات ثم إن قوله هي أبر مني من أوضح البهتان وأقبحه إذ كيف يعقل أن تكون أبر منه وقد عرضت نفسها للزنا وتاجرت بعرضها تبعاً لشهواتها السافلة – والغريب من هذا الحديث القبيح وإن كان كله غرائب وقبائح أنه كيف لم يعرفها ولو برفع البرقع عن وجهها وأغرب من ذلك حكمه عليها بالحرق ولما تبين لديه أنه هو الزاني بها عفا عنها إحتفاظاً بكرامتها وكرامة نفسه لذا تراه يقول هي أبر مني فيا لها من طامات على محرفي التوراة .

التوراة وطلب الإله قتل موسى

وفي العدد الحادي والعشرين وما بعده من الإصحاح الرابع من سفر الخروج (بعث الله موسى إلى فرعون ليعمل آياته أمامه وحدث في الطريق في المنزل أن الرب التقى بموسى وطلب قتله فأخذت صفورة صوانة (شيئاً) وقطعت به عزلة ابنها ومست رجليه وقالت إنك عريس دم لي فأنفك عنه)

أقول وهذه صورة أخرى من صور الإفك بصورها التوراة بقلم الخزعبلات المسخنة والترهات الباردة ثم ترسلها إلى ما وراء البحار لتغري بها الزعانف والأغرار من معتنقيها – وهيهات هيهات أن يفتن العقلاء بزخارفها أو يؤثر فيهم سخافاتها وهم أبعد غوراً من أن تنطلي عليهم هذه السفاسف الفارغة والتمويهات الواضحة وأدق نظراً من أن يستسلموا للأباطيل ويقبلوا الأضاليل ويصدقوا أقاصيص الكذابين بربك قل لي كيف يستقيم بعث الله كليمه موسى إلى فرعون بآياته ليدعوهم إلى توحيده ثم هو يأتي إليه في الطريق ويريد قتله فليت شعري ما الذي يا ترى دعاه إلى أن يبعثه إليه أولا وما الموجب لأن يطلب قتله ثانياً وهو لم يقترف

ذنباً ولم يعص أمراً ولم يخالف حكما ولم يأت بما يوجب القتل أبداً وإنما مضى إلى فرعون لتأدية رسالة ربه وتنفيذ أمره فما هذا التناقض القبيح الذي أودعه هؤلاء في هذا الكتاب السخيف وكيف يزعم آخرون أنه كتاب منزل من عند الله

البهتان الصريح في العهد القديم

جاء في الإصحاح الخامس والعشرين من سفر التكوين الثاني عشر تعداد أسماء أولاد إسماعيل باعيانهم ثم قال العهد القديم (وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم حسب قبائلهم انتهى)

أقول لقد فات على محرف التوراة ولم يهتد إلى بهتانه الفاضح وإثمه الواضح حيث يقول (وهذه أسماؤهم بديارهم وحصونهم حسب قبائلهم) وهو لم يأت إلا على ذكر أسمائهم خاصة ــ والغريب أنها جاءت على ذكر أولاد إسحاق مفصلا وأهملت ذكر أولاد إسماعيل ولم تذكر من حالهم شيئاً كما ذكرت حال أولاد أخيه إسحاق فهل تجد أيها القارىء الكريم لذلك وجهاً سوى العداء والبغضاء والحقد على أولاد إسماعيل فلاحظ وتأمل

التوراة والتزويج بالعمة

وفي العدد العشرين والإصحاح السادس من سفر الخروج (وأخذ عمرام يوكابد زوجة له فولدت له هارون وموسى)

أقول لم تزل التوراة عدوة لأنبياء الله فتلصق بهم العظائم وتنسب اليهم الموبقات غير متأثمة من البهتان ولا مستحية من الكذب والعدوان ألم تر كيف تتحدث بالإفك والباطل وتزعم أن والد هارون وموسى تزوج عمته شقيقة أبيه فأولدها نبيين عظيمين مرسلين من الله هما هارون وموسى (ع) الأمر الذي لم ترجع فيه إلى عقل ولا إلى دين في تزويج العمة بابن أخيها

وهي من محارمه التي حرمها في كل دين . أجل ليست هذه الفرية بأعظم وأطم من فريتها على نبي الله لوط من أنه شرب خمراً وزنى بابنتيه فأولدهما ولدين كما مر عليك

التوراة وألوهية موسى ونبوة هارون

وفي العدد الأول من الإصحاح السابع من سفر الخروج (قال الرب لموسى أنظر إني جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك)

أقول لعلك تحس من خلال هذه الكلمة الكزة بزلة التوراة الأثيمة وإفكها القبيح وفريتها السمجة على جلال الله وقدسه وجرأتها على تبديل كلماته والاستخفاف بوحيه ونسبة الأباطيل إليه بجد ربك هل يصح لأمة وكعاء غير مدخولة العقل أن تزعم أن الله تعالى جعل إلهاً آخر غيره وجعل له هارون نبياً وهل هذا كله إلا من سفه الأحلام وطغيان النفوس وعمه البصائر اللهم إن هذا إفك افتروه وأعانهم عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلماً وزوراً

التوراة وتناقضها

وفي العدد العاشر والإصحاح الثالث من سفر الخروج (خاطب الله موسى بقوله الآن أرسلك إلى فرعون لتخرج شعبي من مصر فقال موسى من أنا حتى أذهب إلى فرعون وحتى أخرج بني إسرائيل من مصر فقال إني أكون معك وقال الله لموسى تقول لهم يهوه إله آبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلني إليكم) الى أن قال في العدد الأول والإصحاح الرابع من السفر نفسه (فأجاب موسى وقال هم لا يصدقونني ولا يسمعون لقولي بل يقولون ما ظهر لك الرب فقال الإله ما هذه في يدك قال عصا فقال اطرحها فطرحها فصارت حية فهرب موسى منهـا ثم قال الرب

لموسى مد يدك وامسك بذنبها فمد يده وأمسك به فصارت عصا في يده
لكي يصدق القوم أن الرب إله آبائهم ظهر لك إلى أن قال فقال موسى
للرب لست أنا بصاحب مقال بل أنا ثقيل اللسان فقال الرب فاذهب
فأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تقوله فقال موسى استمع أيها الرب أرسل
معي من ترسل فحمي غضب الرب على موسى وقال أليس هارون أخاك
أنا أعلم أنه هو متكلم وهو خارج يستقبلك فتكلمه وتضع الكلمات في
فمه وأنا أكون مع فمك وفمه وأعلمكما من تصنعان وهو مكلم الشعب
عنك وهو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً وتأخذ في يدك هذه العصا
التي تصنع بها آيات وقال الرب لموسى عندما تذهب لترجع إلى مصر
انظر جميع العجائب التي جعلها في يدك واصنعها أمام فرعون

أقول بالله عليك لو أن مجنوناً شرب رطلا من الخمر هل يستطيع أن
يهذي مثل هذا الهذيان ويتناقض مثل هـذا التناقض الشنيع في الكلام
المتناسق ألم تر أن التوراة جعلت موسى نبياً تارة لفرعون عن الله ومرة
تزعم أنه صار إلهاً لفرعون وطوراً جعلت هارون اخاه لساناً لموسى ومعيناً
له على تأدية الرساله وأخرى جعلته نبياً عن موسى مبعوثاً من قبله إلى
فرعون لا من قبل الله ويبطل هذا القول وينقضه كله ما في العدد الثامن
والإصحاح الثامن من سفر الخروج (فدعا فرعون موسى وهارون وقال
صليا الى الرب ليرفع الضفادع عني وعن شعبي إلى أن قال ثم خرج موسى
وهارون من لدن فرعون وخرج موسى إلى الرب من أجل الضفادع التي
جعلها على فرعون ففعل الرب بقول موسى فما بعث الضفادع إلى آخر
القصة التي هي من النصوص الجلية على أن موسى وهارون كانا مبعوثين
من قبل الله إلى فرعون فأي معنى يا ترى لأن يجعل موسى إلهاً لفرعون

وهارون نبياً له وكيف يصح أن يكون مثل هذا الكفر الصريح من كتاب الله ووحيه كما يفترون .

التوراة وإله يعقوب وتحت رجليه

وفي العدد التاسع وما بعده والإصحاح الرابع والعشرين من سفر الخروج (ثم صعد موسى وهارون وسبعون من شيوخ إسرائيل فنظروا إله إسرائيل وتحت رجليه شبه صنعه من العقيق الأزرق الشفاف وكذات السماء في النقاوة ولكنه لم يمد يده إلى أشراف بني إسرائيل فرأوا الله وأكلوا وشربوا .)

أقول ما أجرأ التوراة على العبث بقدس الله وما أهون عليها أن تنسب الكذب والإفتراء - إذ كيف يجوز في العقل أن يكون الإله جسماً له يداً ورجلا وقد ثبت عقلا احتياج الجسم إلى محل يكون فيه وثبت بالبداهة أن القديم غني عن غيره بنفسه لكماله النفسي والعالم كله في حدوثه وبقائه محتاج اليه فكيف يصح في منطق أن تنسب الحاجة اليه والحاجة من شؤون الحادث الفاني دون الغني الباقي .

التوراة ورؤية موسى لله من قفاه

وفي العدد العشرين وما بعده والاصحاح الثالث والثلاثين من سفر الخروج (قال الله لنبيه موسى لا تقدر أن ترى وجهي لأن الإنسان لا يراني ويعيش ولكن قف على الصخرة فإن اجتاز مجدي أسترك بيدي ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى)

أقول إن العاقل المتثبت لا يصدق بأمثال هذه المستهجنات ولا يعتني بهذه الخزعبلات والأقوال المنكرة فتعالى الله من أن يكون له وجه أو قفا أو يد وإن من نظر إلى وجهه لن يعيش أبداً دون من نظر إلى قفاه وهذا

القول غريب على العقل غريب على الفهم وليس استحالة هذا عند العقل بأقل من استحالة اجتماع النقيضين - وأن الواحد ليس نصف الاثنين - وذلك فإن الرائي لا يرى إلا بالحاسة والرائي بالحاسة لا يرى إلا ما كان مقابلا - كالجسم ، أو حالاً في المقابل كالألوان ، أو ما في الحكم المقابل كالوجه في المرآة لذا فإنك تحكم بكذب من أخبرك بأنه رأى شيئاً لم يكن كذلك كما أنك تحكم بكذب من أخبرك أنه رأى جسما غير ساكن ولا متحرك وعلى هذا إجماع العقول كافة ثم إن البصر محدود طبعاً والله تعالى غير محدود وليست الرؤية بالبصر إلا عبارة أخرى عن الاحاطة بجوانب المرئي وإذا ثبت هذا وذاك بطل قول القائل بجواز رؤية الله تعالى لاستحالة إحاطة المحدود بغير المحدود عقلا ولأن البصر من المواد الكثيفة والله تعالى في غاية اللطافة من غير غاية فلا يصح في العقل أن يحيط الكثيف باللطيف ولذا قال الله تعالى متمدحاً متحدياً (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير)

مناقضة هذه الفرية لفرية أخرى

ولقد أريناك نص التوراة على أن من نظر إلى وجه الله يموت وأنه تعالى ستر وجهه بيده عن موسى حتى جاز مجده ثم رفع يده فنظر موسى إلى قفاه تعالى الله عما يصفون - ولكن سرعان ما نقضت هذا بقولها في العدد الثلاثين من سفر التكوين الثاني والثلاثين (إن يعقوب نظر الله وجهاً لوجه ونجى نفسه منه ولم يمت) وهل هناك تناقض أقبح من هذا التناقض الشنيع .

التوراة ونزول الرب في السحاب

وفي العدد الأول والإصحاح الرابع والثلاثين من سفر التكوين (قال

الرب لموسى أنحت لك لوحين من حجر مثل الأولين واصعد في الصباح إلى جبل سينا وقف عندي هناك وبكر موسى من الصباح وصعد إلى جبل سينا كما أمره الرب وأخذ في يده لوحي الحجر فنزل الرب في السحاب فوقف عنده هناك ونادى باسم الرب فاجتاز الرب قدامه ونادى الرب الرب إله رحيم ورؤوف بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء) وبهذا المعنى جاء في عدة مواضع من التوراة - منها في العدد الخامس والعشرين والإصحاح الحادي عشر من سفر العدد (فنزل الرب في سحابة وتكلم معه موسى) ومنها في العدد الخامس والاصحاح الثاني عشر من سفر العدد (فنزل الرب في عمود سحاب ووقف في باب الخيمة ودعا هارون ومريم وخرجا) ومنها في العدد الرابع عشر والاصحاح الرابع عشر من سفر العدد (قال موسى مخاطباً للرب أنت يارب قد ظهرت لهم لعيني وسحابتك واقفة عليهم وأنت سائر أمامهم بعمود سحاب نهاراً وبعمود نار ليلا)

أقول وهذا من قبيح المقال يستوقف العاقل مرتبكاً لا يدري كيف استساغته التوراة واعتبرته حقيقة راهنة نازلة من السماء ولها أثرها وقيمتها في سوق الحقائق - أرأيت كيف أخلت التوراة بعظمة الله وقدسه فتارة تصور له جسما وله يداً ورجلا يجوز عليه الصعود والنزول في السحاب ومرة تصفه بالاجتياز أمام موسى وأنه رآه من قفاه وأخرى تصوره شخصاً نظر إليه يعقوب وجهاً لوجه فلم تبق في جعبتها سهماً إلا ورمت به جلال الله ولا في قلبها إفكاً إلا ونسبته إليه فما أكذبها وأجرأها على الكذب والافتراء ومع ذلك يزعم أولياؤها أنها من الوحي النازل من عند الله .

التوراة تبيح قتل الأطفال والنساء الأبرياء

وفي العدد السابع عشر وما بعده من الاصحاح الحادى والثلاثين من سفر العدد (قال موسى فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلاً بمضاجعة ذكر اقتلوها) وفي العدد الرابع والثلاثين والاصحاح الثاني من سفر التثنية (قال وأخذنا كل مدينة في ذلك الوقت وحرمنامن كل مدينة الرجال والنساء والأطفال لم نبق شارد) في قصة تغلب بني إسرائيل على المديانيين

أقول وهذه المذبحة المهولة التي تفجر عيون الانسانية دماً وتملأقلوبها قيحاً ترفع التوراة بها عقيرتها لتضرب للعالم البشرى الرقم القياسي الأخير من أرقام الجور والعدوان والهتك والفتك بربك قل لي ما هي الحكمة في قتل هؤلاء الأطفال والنساء الأبرياء وأي ذنب اقترفوه ليستحقوا عليه هذا القتل الفظيع وكيف يصح في العقل والدين أن يكون قتل هؤلاء من شرع الله وقانونه وأية رذيلة ينسبها الضالون إلى جلال الله وسعة رحمته أقبح من هذه الرذيلة الشنعاء .

التوراة تنسب صناعة العجل إلى هارون

وفي العدد الحادي والعشرين وما بعده والاصحاح الثاني والعشرين من سفر الخروج (قال موسى لهارون ما صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطية عظيمة فقال هارون لا يحمر غضب سيدي أنت تعرف الشعب إنه في شر فقالوا لي اصنع لنا آلهة تسير أمامنا فقلت لهم من له ذهب فلينزعه ويعطينيه فطرحته فخرج العجل)

أقول فإلى مَ تأخذ التوراة في شعاب الجهل وحتى مَ تقذف بالباطل والضلال وما برحت تمثل للناظرين جهلها بمقام الأنبياء وعدم وقوفها

على شيء من خلقهم وأخلاقهم وسموهم وعلو قدسهم وهل يكون جهلها وحمقها أعظم من أن تنسب إلى نبي الله هارون صناعة العجل لقومه ودعوته لهم إلى عبادته فأي فرق يا ترى حينئذ بين رسول الله المبعوث للدعوة إلى توحيد الله وحده وبين من طغى وبغى وآثر الجهل والعمى وجعل آلهة تعبد من دون الله ومهما كثرت عثرات التوراة التي لا تقال فإنها لم تعثر مثل هذه العثرة مع نبي الله هارون عليه السلام .

التوراة وتكلم الله مع موسى وجهاً لوجه

وفي العدد الحادي عشر والاصحاح الثالث والثلاثين من سفر الخروج (ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه)

أقول وهذا مثال آخر من أمثلة التناقض الذي يلقيه التوراة على مستمعيه ليدلهم على إفكه الفاضح وزوره الواضح ولقد رأيت فيما مر عليك تصريحها في العدد العشرين والاصحاح الثالث والثلاثين من سفر الخروج (أن الذي يرى وجه الله يموت) فجاءت هنا تنقضه بقولها (إن موسى كلم الله وجهاً لوجه ولم يمت) وهل هذا إلا تناقض بين يتعالى عنه كتاب الله ووحيه لو صح ما يزعمون .

التوراة تنسب الخيانة إلى هارون وموسى

وفي العدد الحادي والخمسين والاصحاح الثاني والثلاثين من سفر التثنية (إن الله خاطب موسى وهارون وقال لهما لانكما خنتماني في وسط بني إسرائيل)

أقول وهذا من الأراجيف التي لا تصدر من ذي عقل ودين وكذب لا يكون من ذي يقين إذ كيف يكون من العقل أو الوحي أن يبعث الله إلى الناس نبياً خائناً ليس بأمين ولكن التوراة لا حريجة لها في الدين ولا

تتأثم من نسبة الأباطيل إلى المرسلين ولا تستحي من التناقض القبيح فإنها في العدد العاشر وما بعده والاصحاح الرابع والعشرين من سفر التثنية نقضت هذا بقولها (ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرف الرب وجهاً لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر لفرعون وبجميع عبيده وكل أرضه وفي كل اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى أمام أعين جميع بني إسرائيل) فكيف يا ترى حكمت عليه بالخيانة وأنت تراها تعترف وتقول إن موسى قد قام بأداء كل ما وجب عليه تأديته من قبل الرب إلى العباد فأتم الحجة عليهم كاملة غير منقوصة . ودع عنك هذا التناقض وهلم إلينا لنريك من مناقضاتها مناقضة أخرى وذلك ما تقدم عنها في العدد الأول والإصحاح الثاني عشر من سفر العدد (قال الرب أما بعدي موسى فليس هكذا بل هو أمين لله في كل بيته) ولا أخالك بعد هذا كله تطلب منا المزيد من أنباء فسادها وضلالها ضلالا مبينا .

العهد القديم يرمي نبي الله داود بالزنى بالمحصنة

وفي العدد الثاني والإصحاح الحادي عشر من صموئيل الثاني (أن داود قام يتمشى على سطح بيت الملك فرأى امرأة تستحم وكانت جميلة فأرسل داود وسأل عنها فقال واحد هذه بتشبع بنت اليعام امرأة أوريا الحثي فأرسل إليها داود رسلاً وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها وحبلت فأرسلت إليه إني حبلى وطلبت منه أن يجعل زوجها أوريا في وجه الحروب الشديدة فجعل هناك فقاتل فقتل ولما وصل خبره إلى زوجته ندبته ولما قضت المناحة أرسل داود وضمها إلى بيته وصارت له إمرأة وولدت له ابنا وأما الأمر الذي فعله

داود فقبيح في عين الرب)

أقول هكذا تزعم التوراة الخائنة في عهدها فتنسب الدواهي والفواقر إلى نبي الله داود صاحب الزبور المجاهد العظيم في سبيل الله الذي أرسله الله تعالى بالهدى ليدعو الناس إلى طاعته ويحذرهم من معصيته ومن كان هذا سموه وتعاليه كيف استحل العهد القديم منه ما حرم الله وكيف ساغ لها أن ترمي نقاوة ثوبه النظيف بالزنى بالمحصنة وتنسب إليه العظيم من فعل القبيح .

حالة غريبة عند نزول الوحي على الأنبياء في قول التوراة

وفي العدد الخامس وما بعده من الإصحاح العاشر من صموئيل الأول (أن صموئيل قال لشاول إنك تصادف زمرة من الأنبياء نازلين من المرتفعة وأمامهم رباب ودف وناي وعود وهم يتنبأون فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم ولما جاؤا إلى هناك إلى جبعة إذا بزمرة من الأنبياء لقيته فحل عليه روح الله فتنبأ في وسطهم)

أقول نشدتك بالله أي ربط يا ترى للرباب والدف والناي والعود في النبوة وفي الإصحاح التاسع عشر والعدد العشرين وما بعده من صموئيل الاول (فأرسل شاول رسلا لأخذ داود ولما رأوا جماعة الأنبياء يتنبأون وصموئيل واقفاً رئيساً عليهم كان روح الله على رسل شاول فتنبأوا أيضاً وكذا الذين أرسلهم ثانياً وثالثاً فذهب هو أيضاً إلى الرامة فكان عليه روح الله فخلع هو أيضاً ثيابه وتنبأ هو أيضاً أمام صموئيل وانطرح عريان ذلك النهار كله وكل الليل)

أقول بربك قل لي ما معنى هذا التنبؤ ولماذا يا ترى كل هذا العبث

والعته والخلاعه والجنون وأي دخل للتنبؤ بمثل هذه السخافات التي تتعالى عنها قصة رأس الغول في فتوحات اليمن ويتحاشى التحدث عنها المخرفون ويحك كأنك تتحدثين عن برابرة الصين أو سودان أمريكا أو وحوش إفريقيا لا عن رسل الله وأفضل العقلاء من الخلق أجمعين

التوراة تنسب إلى نبي الله سليمان الولادة من زانية

وفي العدد الرابع والعشرين والاصحاح الثاني عشر من صموئيل الثاني (وغزا داود بتشبع امرأته ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابناً فدعا إسمه سليمان والرب أحبه)

أقول لا غرو إذا ثار العاقل وفار وقام وقعد عند سماعه لهذه الكلمات ولا عجب إن مات أسفاً على العقل والدين أتقول التوراة غير خائفة من الله ولا مستحية من الناس أن نبيه سليمان قد ولدته امرأة زانية فهل يا ترى قد انقرضت العفيفات الطاهرات في ذلك العصر لتكون واحدة منهن أماً لنبي الله سليمان ولم تبق سوى هذه الزانية وكيف يقدم رسول الله داود على الاقتران بهذه الزانية لو فرض عدم وجود غيرها فأي عقل يقبل هذا ويصدقه وقد حكم بوجوب نزاهة الأنبياء عن دناءة الآباء وعهر الأمهات ونزاهتهم عن الرذائل والأفعال التي تحط الكرامة كالتي توجب السخرية والاستهزاء لسقوطهم في أنفس الناس ونفور طباعهم من الانقياد اليهم وكل أولئك مناف للغرض المطلوب من بعثهم لا سيما إذا لاحظنا في المقام حكم التوراة نفسها بوجوب رجم الزانية حتى تموت ولكن التوراة يهون عليها أن ترتكب كل شيء وتلفي كلامها وهي لا تشعر ما تقول

التوراة واتخاذ سليمان آلهة لزوجاته

وفي العدد الرابع وما بعده والإصحاح الحادي عشر من الملوك الأول

(وكان في زمان شيخوخة سليمان أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه وعمل سليمان مرتفعة لآلهة نسائه متعددة وهن كن يوقدن ويذبحن لآلهتهن دون الرب)

أقول وكلما انتهينا من أكذوبة أوقفتنا التوراة على أكذوبة أخرى هي أكبر من أختها كأنها تملي سخافات أحلامها على أناس ضرب الجهل بين أطنابهم وهنا تراها سلقت بلسان إفكها قداسة نبي الله سليمان وزعمت أنه اتخذ لنسائه آلهة يعبدنها من دون الله . ألم تعلم أن الله تعالى أرسله لتشييد عبادته وإعلاء كلمته والدعوة إلى توحيده ألم تشعر وليتها شعرت أن الأنبياء جميعاً وبلا إستثناء إنما جاؤا لمحق الأصنام وسحق الآلهة التي تعبد من دون الله سحقاً مبنيا على أن التوراة لم تسلم هنا من العثار وما أكثر عثارها وقد بلغ بها إلى حد التناقض فإنها نصت في العدد الخامس والإصحاح الثالث من أمثال سليمان (أنه قال توكل على الرب من كل قلبك) وقال في العدد السابع منه (اتق الرب وابعد عن الشر) فإذا كان هذا ما يعتقده نبي الله سليمان في الله وإذا كان هذا ما يراه واجباً عليه بإزائه فكيف يا ترى يعقل في شأنه أن يميل بقلبه عن الله إلى غيره من الآلهة كما تزعم التوراة ولماذا يا ترى كل هذا الإفك والافتراء على أنبياء الله وأي عاقل يستطيع أن يتخذ من هذا التناقض دينا يدين به وليت هذا القائل تلبث رويداً قبل إيراده لو كان ممن يخشى الله ولا يستحي من الافتراء ليعلم أنه بإفكه هذا أساء إلى قدس الله مضافاً إلى قدس نبيه وذلك فإنه إذا كان سليمان قد اختاره الله على علم منه للرسالة يصنع الأصنام لتعبد من دونه لزم أن يكون مرسلا من قبل الله لتشييد عبادة غيره ولو كان الله تعالى لا يريد عبادة غيره لأرسل سواه ممن يعلم أنه يدعو إلى عبادة الله

وحده وينهي عن عبادة غيره ومن الضروري أن المرسلين أجمعين هم صفوة الله الذي اختارهم للدعوة إلى توحيده وعبادته وهم الذين يدعون إلى ذلك وينهون أشد النهي والله عن عبادة غيره مطلقاً فكيف يكون من العقل أو الدين أن يكون نبي الله سليمان من دونهم يدعو إلى عبادة غير الله كما تزعم التوراة اللهم إلا أن تريد من سليمان ذلك الذي زعمت ولادته من تلك الزانية التي حكمت نفسها بوجوب رجمها ولكن أين هذا من رسول الله سليمان فإن الفرق بينهما كالفرق بين الدرة والبعرة

﴿ ومما ينبغي التنبه له والتنبيه عليه ﴾

إن من أنعم النظر ببصيرة عقله فيما أدليناه عليه من كتاب التوراة وأوضحنا له ما فيها من المتناقضات وما هجمت به على سياج قدس الله الأعظم من المفتريات وما وجهته إلى أنبيائه من الوصمات يستشرف على القطع بأنها ليست من الكتب النازلة من عند الله في شيء ولا هي منها على شيء فإن النازل من عند الله قطعا منزه عن المفتريات ومقدس عن تكلم السخافات ولا شك في أن المتضمن لمثل هاتيك الدواهي الطامات قد لعبت به يد التحريف وغيرته أنامل التبديل فوضعوا فيه الأباطيل والأراجيف وبعد التدبر الدقيق والتفكير العميق فيما تلوناه من المخالفات الصريحة في تحريفه وتبديله لا يبقى وثوق لذي عقل ودين بصدق ما فيه مطلقا سواء في ذلك ما وقفنا على العلم بكذبه وما لم نقف على القطع بصدقه من غيره من كتب الوحي وذلك لأن العلم بتحريفه يمنع من الحكم بصدق ما شك في صدقه منه لجواز تحريف ما خالف غيره مما فيه من المسائل مطلقا وحيث وقفنا على هذه الحقيقة الواضحة لا نشك أبداً في وهنه وسقوطه عن درجة الاعتبار والحجية وحينئذ فلا حجة فيه لأحد من اليهود والنصارى على

غيرهم من الملل الأخرى لثبوت وهنه بهذه التحريفات على سبيل القطع واليقين . ثم لما كان اليهود والنصارى يزعمون قداسة هذا الكتاب من التحريف تعصباً وعناداً بعد علمهم بوجود تلك الداهيات الطامات بين طياته كان ما فيه مما يعود نفعه على المسلمين حجة على هاتين الفرقتين إلزاما لهم بما ألزموا به أنفسهم ومن حيث انتهينا عن بيان القليل من الكثير مما في العهد القديم من الخزعبلات والهنات التي تربأ عنها الكتب النازلة من السماء فقد آن لنا أن نعرج على ذكر ما في العهد الجديد المسمى بالإنجيل من المفاسد والترهات لتعلم ثمة تحريفه وسقوطه هو الآخر عن درجة الحجية والاعتبار وأنه ليس من كتب الله في شيء وذلك فإن العقل حاكم بطبيعته بوهن الكتب المشتملة على التناقض والتضاد وقاض بخروجها عن الوحي السماوي المنزه عن التناقض والتضاد المقدس عن الإفك والإفتراء وعن نسبة العجز إلى عظيم قدرة الله وعن وصفه بالعبث والمجون كما أثبتنا لك وجود ذلك كله في صفحات العهد القديم

المناقضات في الأناجيل

وسأتلو عليك أيها القارىء من المناقضات الغريبة التي اشتمل عليها العهد الجديد لتعلم ثمة بطلان ما زعمه المسيحيون من أنه كتاب مقدس نازل من عند الله .

نقض المسيح للناموس وعدم نقضه له

فمن ذلك ما جاء في الإصحاح الخامس والعدد السابع عشر من إنجيل متى من أن المسيح قال (لا تظنوا أني جئت لانقض الناموس أو النبيين ما جئت لأنقض بل لأكمل فإني الحق أقول لكم إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس فمن نقض

إحدى هذه الوصايا الى آخر مقاله) وقال في العـــدد السادس والعشرين منه وما بعده (قد سمعتم قول القدماء من طلق امرأة فليعطها كتاب طلاق وأما أنا فأقول لكم إن من طلق امرأة إلا لعلة الزنى يجعلها تزني ومـــن يتزوج مطلقة فإنه يزني أيضاً . سمعتم قول القدماء لا تحنث بل أوف للرب أقسامك وأما أنا فأقـــول لكم لا تحلفوا البته وليكن قولكم نعم نعم . سمعتم أنه قيل عين بعين سن بسن وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر . أيضا سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيكم) .

أقول وأنت تجد القول الأول صريح في عدم كونه ناقضا للناموس والنبيين والثاني صريح في كونه ناقضاً للناموس والنبيين وبين النقض وعدمه تباين بيّن .

نفي المسيح الإيمان عن خاصته ونقضه له

ومن ذلك ما في الاصحاح الخامس والعدد الرابع عشر من إنجيل متى عن المسيح أنه قال لخاصته (أنتم نور العالم) وجاء في الاصحاح السابع عشر والعدد السادس عشر وما بعده منه انه قال لخاصته (لعدم إيمانكم فالحق أقول لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هنا فينتقل)

أقول ولا شك في أن بين إثبات الإيمان لخاصته كمـــا يقتضيه قوله الأول وبين نفيه عنهم كما يقتضيه قوله الثاني تضاداً واضحا .

مدح المسيح لسمعان بطرس ونقضه له

ومنها ما في الإصحاح السادس عشر والعدد الخامس عشر وما بعده من

إنجيل متى أن المسيح قال لخاصته (وأنتم فماتقولون من أنا فأجاب سمعان بطرس أنت هو المسيح بن الله قال المسيح له طوبى لك يا سمعان إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبي الذي في السماوات وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات وما تحله ينحل) وجاء في الاصحاح نفسه والعدد الثالث والعشرين من إنجيل متى أن المسيح قال لبطرس (إذهب عني يـا شيطان أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس)

أقول بربك أنظر إلى هذا التناقض الغريب فإنك تراه يزعم أن خاصته نور العالم لأنهم يرشدون الناس إلى معرفة الحق ومرة يزعم أنهم لا إيمان لهم بتاتاً وطوراً يقول إن بطرس أعظم رجل من أتباع المسيح ويعطيه مفاتيح ملكوت السماوات ويلقي اليه الحل والربط وأخرى يقول له اذهب عني يا شيطان أنت معثرة لي فكيف يا ترى يصح أن يكون مثل هـــذا التناقض نازلا من عند الله لو صح ما يزعمون

المسيح وعدم مجيئه بالسلم ونقضه

ومنها ما في الاصحاح العاشر والعدد الرابع والثلاثين من إنجيل متى قال المسيح (ليس لكم أن تظنوا بأني جئت حتى ألقي سلما في أرض الله بل جئت لألقي سيفاً بين الخلق فافرق بين الولد وأبيه وبـــين البنت وأمها وبين الكنة وحماتها) وفي الاصحاح الخامس والعدد الثالث والأربعين من إنجيل متى مرّ عليك قوله (وانا أقول لكم أحبوا أعداءكم وقريبكم ولاعنيكم)

فاذا كان مجيئه للتفريق بين الاخلاء والمتحابين من الأولاد والآباء والبنات والأمهات فضلا عن المتباغضين كما يزعم فلماذا يا ترى نقضه

ههنا وجاء بضده ووحي الله لا تناقض فيه أبداً مطلقاً

تناقض آخر يقرره الانجيل

وإذا عجبت من هذا التناقض فانظر إلى تناقضه الآخر لكي لا تشك بعد ذلك كله في فساد دعوى مدعي أنه من الوحي الإلهي وذلك ما في الاصحاح التاسع عشر والعدد التاسع عشر من إنجيل متى قال المسيح (أكرم أباك وأمك وأحب قريبك كنفسك) وفي الاصحاح العاشر والعدد السابع والعشرين من انجيل لوقا قال المسيح (وتحب قريبك مثل نفسك) ولم يكتف بهذا التناقض الباطل دون أن عمد إلى نقضه في الاصحاح الرابع عشر والعدد السادس والعشرين من انجيل متى بقوله (إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً) ثم نقضه ايضا في الإصحاح العاشر والعدد التاسع عشر من انجيل مرقس بقولـه (أكرم أباك وأمك) وفي العدد الثامن والعشرين من المصدر نفسه قال مسيحهم (من ترك أباه أو أمه او ولده أو زوجته او أخاه أو أخته من اجلي ومن اجل انجيلي يؤخذ منه ضعف في الدنيا بيوتا واخوة واخوات وامهات وبنين)

اقول وهذا كما تراه مناقض لقولـه بوجوب حبهم المستلزم حرمة تركهم ثم قال مسيحهم في الاصحاح العاشر والعدد السابع والعشرين مـن انجيل متى (من احب ابا او اما او اختا او ابنا اكثر مـن محبته للمسيح فهو ليس بتابع له) وهذا مناقض لما مر عليك نقله عن كل من إنجيل لوقا ومرقس

مرقس وغرابة قوله والكذب المدهش

والغريب من مرقس انك تراه نص في الاصحاح الثاني عشر والعدد

الثالث والثلاثين من انجيله (ان محبة القريب كالنفس هي افضل من جميع المحرقات والذبائح) ثم هو نقض هذا النص بما اورده في الاصحاح العاشر والعدد الثامن والعشرين من إنجيله بقوله (إن من ترك أقرباءه كان ثواب تركه لهم مائة ضعف)

أقول إن من الإفك الفاضح والبهتان الواضح أن يقول هـذا إن له ضعف الآباء والأمهات في الدنيا وهو قول يضحك الثكلى وتجهض منه الحبلى إذ لا يخطر على قلب إنسان ان له أبوين وأمين في الحياة الدنيا لكي يصح أن يكون له مائة ضعف منهم في الدنيا ولعل طبيعة الانجيل ترى من الجائز في علم الحيوان أن يكون للانسان أبوان وأمان وهل هذا إلا ضرب من العته ونوع من الجنون يتعالى عنه وحي الله لو صح ما يزعمون

الأنبياء بنظر المسيح كلهم لصوص

ومنها ما في الاصحاح العاشر والعدد الثامن من إنجيل يوحنا قال مسيحهم (الحق فالحق أقول إن جميع الذين أتوا قبلي من الأنبياء هم سراق ولصوص وأنا هو الراعي الصالح فقط)

أقول وهذا من أوضح النقض للعهد القديم ثم هـو لم يقف على حد هذا التناقض بل نقضه بما في الاصحاح الخامس والعدد السابع عشر من إنجيل متى بقوله (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والنبيين) فكيف يا ترى يصح نسبة المتناقضات إلى كتاب الله ووحيه كما يفترون

المسيح يزعم أنه صالح وهو غير صالح

ومنها ما في الاصحاح التاسع عشر والعدد السادس عشر من انجيل متى عن مسيحهم (ان رجلا قال له أيها المعلم الصالح فقال لم تدعوني صالحاً ما من صالح غير الله وفي الاصحاح العاشر والعدد السابع عشر مـن انجيل

مرقس (وفيما هو خارج الى الطريق ركض واحد وسأله أيها المعلم الصالح فقال له لماذا تدعونني صالحاً ليس احد صالحاً الا الله) وفي الاصحاح الثامن عشر والعدد التاسع عشر من انجيل لوقا (وسأله رئيس قائلا أيها المعلم الصالح فقال لماذا تدعونني صالحاً ليس احد صالحا الا الله) ثم هو ابطل ذلك كله ونقضه بما في الاصحاح العاشر والعدد الحادي عشر من انجيل يوحنا بقوله (أما انا فإني هو الراعي الصالح) وبين نفي الشيء واثباته تناقض واضح وهناك تناقض آخر تجده في الاصحاح السادس والعدد الخامس والاربعين من انجيل لوقا من قول مسيحهم (الانسان الصالح من كنز قلبه يخرج الصلاح والانسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر

وهذا المعنى موجود في كثيرين من اتباع المرسلين بعد وجوده في المرسلين انفسهم وهو كما تراه مناقض لقوليه السابقين

قول المسيح من أمي ومن هم اخوتي وتناقضه

ومنها ما في الاصحاح الثاني عشر والعدد السابع والاربعين من انجيل متى عن مسيحهم أنه قيل له (أمك واخوتك واقفون خارجا طالبين أن يكلموك فقال من هي أمي ومن هم اخوتي ثم مد يده الى خاصته وقال ها أمي اخوتي كل من يرضي الله هو أخي وأختي وأمي) ثم هو نقض هذا بما مر عليك في الاصحاح التاسع عشر والعدد التاسع عشر من انجيل متى (من وجوب احترام الاب والام وحب القريب وبما قاله لخاصته في الاصحاح الخامس والعدد الرابع عشر من انجيل متى لعدم ايمانكم فالحق أقول لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل الى آخر مقاله) أقول وكل واحدة من هذه الاصحاحات الثلاثة تناقض الاخرى وتحكم بسقوطها وفسادها فيسقط الجميع عن درجة الاعتبار والحجية وذلك فإنك تراه

تارة يأمر الآخرين بحب أعدائهم فضلا عن أقربائهم ثم يعمد هو إلى توهين امه واخوته بعد أن أمر بإكرام الأمهات والأخوات وسائر الأقرباء وأخرى يصنع معهم على الضد في ذلك كله الأمر الذي لا يعقل صدوره من أدنى المؤمنين من أتباع المسيح الصحيح فضلا عن مثل نبي الله عيسى (ع)

مناقضة المسيح لنفسه بنفسه

ومنها ما في الإصحاح الثاني عشر والعدد الاربعين من انجيل متى من قول مسيحهم (كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال يكون المسيح في قلب ارضها ثلاثة أيام وثلاث ليال) وفي الاصحاح السادس عشر والعدد الحادي والعشرين من متى (ويقتل يسوع وفي اليوم الثالث يقوم) وفي الاصحاح السابع عشر والعدد الثالث والعشرين من متى (فيقتلون المسيح وفي اليوم الثالث يقوم) وفي الاصحاح العشرين والعدد التاسع عشر من متى (ويسلمون المسيح الى الأمم لكي يهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم).

أقول وأنت تفهم من مجموع هذه المقالات الأربع أن المسيح يقوم في اليوم الثالث فيجب أن لا يكون في قلب أرضها ثلاثة أيام وثلاث ليال لأنه قام في الثالث منها قبل تمامها وهو مناقض لقوله ببقائه ثلاثة أيام وثلاث ليال كاملة ثم هنا مناقضة أخرى لكل واحد من العددين التام منهما والناقص وهو ما جاء في الاصحاح الثامن والعشرين والعدد الأول وما بعده من انجيل متى (وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظر القبر فلم يجداه فيه لأنه قام) وبهذا المعنى جاء في كل من الاصحاح السادس عشر والعدد الأول من انجيل مرقس

والاصحاح العشرين والعدد الأول وما بعده من انجيل يوحنا فعلى ما قالوه لم يبق سوى بقية يوم الجمعة وليلة السبت ويومه وليلة بعده . ولعله لو جئن ليلة السبت لما وجدن شيئا في القبر فهو إذن لم يكن في قلب ارضها ثلاثة أيام وثلاث ليال كما زعمه متى لتناقضه فيه هو وغيره أقبح تناقض.

الانجيل وشرب المسيح للخمر

ومنها ما في الاصحاح السادس والعشرين والعدد السادس والعشرين وما بعده (وفيما هم يأكلون تناول المسيح الخبز وبارك وكسر فناوله خاصته وقال لهم كلوه هو جسدي وتناول الكأس وشكر وناولهم فامرهم بالشرب منها وقال لهم هو دمي الذي يسفك من جهة كثيرين لمغفرة الخطايا واني من الآن لن اشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم الذي اشربه معكم في ملكوت الله)

أقول هذا مثال آخر من أمثلة الزور والبهتان يلقيه العهد الجديد على مسامع البله المغفلين من معتنقيه في الدنيا الجديدة ليعطيهم صورة بوهاء عن أنبياء الله وأنهم يشربون الخمر ويقولون منكراً من القول وزورا وفي ذا المقال ضروب من الباطل والضلال نتلوها عليك لتشهد بنفسك على بطلان كون هذا الكتاب وحياً نازلا من عند الله ويتجلى لديك أنها كتب تأريخية ألفها أبنــاء الهمجية ممن دأبهم شن الغارة اثر الغارة على مقام قدس الله وجلال أنبيائه ويجهلون المسائل المقدسة الشرعية ويركضون وراء كل موبقة ويحسبونها كياسة ـ فمنها أن الخبز الذي كسره المسيح وناوله إلى خاصته كان جسداً له وهو كذب صريح لا يختلف في زوره اثنان من أهل البصيرة وذلك انه كان جالساً معهم بجسده المحسوس الملموس والذي كسره لم يكن إلا خبزاً مصنوعاً من الحبوب فناوله لهم ليأكلوه

وجسده على هيئته لم يتغير منه شيء – ومنها أن الخمر التي في الكأس كان دماً للمسيح وهذا مثل سابقه كذب وافتراء بلا مراء لأن دمه وقتئذ لم يسفك وقد صرح لهم بأن مافي الكأس التي دفعها اليهم ليشربوا منها كان من نتاج الكرمة وهي الخمرة وانه لن يشرب منها بعد ذلك الى حين ذهابه إلى ملكوت الله مع خاصته فيشربها معهم – ومنها – شكره على شرب الخمر المحرمة بالوحي الأمر الذي لا يعقل ارتكاب المسيح له وشكره لله عليه والاجدر ان يقال (فأخذ الكأس وسكر) بالسين المهملة لاالشين المعجمة وذلك بقرينة قوله كان من نتاج الكرمة وما في الاصحاح الحادي عشر والعددالتاسع عشر من انجيل متى من قوله (ان الناس قالوا في المسيح أنه أكول وشريب خمر أي كثير الشرب لها) تسامى قدس المسيح وقدره من أن يشرب خمراً أو يرتكب ذنبا أو يقترف خطيئة وهو نبي الله وتنزه انجيله الذي جاء به من عند الله من أن يلصق به الدواهي وعظائم الامور ويتحدث بالتناقض الباطل

الاناجيل الرائجة عند النصارى ليست من كتب السماء

وبعد فإن وقوفك على هذه المفتريات والترهات وتلكم السخافات والمتناقضات المخالفة لضروريات عقول البشر التي اشتمل عليها كتب العهدين يعلمك بأن هذه الأناجيل الرائجة عند المسيحيين قبل اليوم وما بعده ليست كتبا سماوية يصح نسبتها إلى الإلهام والوحي الإلهي وذلك بالإضافة الى ما تقدم انا نعلم بالضرورة ان انجيل عيسى لا تعدد فيه قطعا كما نعلم انه لم يجمعه بنفسه وحسبك هذا التعدد دليلا واضحاً على عدم جمعه بنفسه والجامعون له غير معصومين من الخطأ ولا يستحيل عليهم تعمد الكذب ولا يمتنع عليهم تحريفه وتبديله سهواً كان أو عمداً

وذلك كله لا يقدح من قدس المسيح وانجيله الصحيح وانما يخرج هذه الأناجيل عن كونها انجيله الصحيح ويلحق جامعيها بالمخرفين المرجفين.

إنا نطالب المسيحيين بالدليل على صحة هذه الأناجيل

ثم إنا نسأل هؤلاء المسيحيين ونطالبهم اولا بالدليل العلمي الذين يرجعون اليه في إثبات أن هذه الكتب هي من تأليفات متى ومرقس ولوقا ويوحنا . وثانياً ـ لو فرضنا أن هناك دليلا علمياً يدل على صحته فأي حجة يا ترى تجدها في جمعهم هذا لو لم يكن ذلك بأمر المسيح نفسه وحينئذ نقول ليس من الممكن ولا بالمعقول أن ذلك كان بأمره وذلك فإن اشتمالها على المتناقضات مانع عقلا من نسبة الأمر بتسجيله إليه إذ أن نبي الله عيسى (ع) لم يأت للناس بالمحال ولم يكلف أحداً في حال بامتثال المتناقضات ولم يأمرهم بتسجيل السخافات والممتنعات ومن نسب اليه ذلك فقد أساء إليه وطعن في نبوته ودينه ـ أجل نحن نعلم وكل ذي عقل مستقيم وذوق سليم يعلم أن إنجيل عيسى (ع) لو كان مما يجب وجوده بأيدي الناس من بعده لكان لزاماً عليه أن يسجله إما بنفسه أو بأمر الآخرين بتسجيله وعرضه عليه لتصحيحه وحفظه من أيدي العابثين لكي يتسنى بعد ذلك أن يأمر بالعمل به . ومن حيث أنه لم يقع شيء من ذلك مطلقاً وقع فيه ما نبهناك عليه من المفتريات والترهات التي يتسامى عنها كتب الله المنزلة من السماء

الانجيل ووحدة الزوجة وزوجها وفسادها

وفي الأصحاح التاسع عشر والعدد السادس من انجيل متى (أن الرجل يلتصق بامرأته فهما جسد واحد ليسا باثنين فالذي جمعه الله لن يفرقه انسان) قال المسيح هذه المقالة في جواب من سأله هل يحل له أن يطلق

زوجته .

أقول وهذا الحكم كما تراه مناقض للمحسوس الملموس من أن الزوج وزوجته اثنان وليسا واحداً جسداً ولكن جعل الله بين هذين المخلوقين علقة وجعل بينهما مودة كما جعل اسباباً لزوالها وكونه تعالى خلق البشر في البدأة زوجاً وزوجة لا ينافي تلك الاسباب المجعولة لزوالها كما في شريعة خليل الله ابراهيم (ع) ومن بعده إلى زمن عيسى (ع) وقد صرح المسيح نفسه فيما مر عليك بقوله (ما جئت لأنقض الناموس والنبيين) فلاوجه حينئذ لنقضه ما تقدم عنه ههنا إلا الابتعاد عن الحق والرغبة في الباطل.

بلية أخرى من بلياته

وهنا بلية أخرى وما أكثر بلياته وهي ما نقله متى نفسه في الاصحاح نفسه والعدد الثامن عن المسيح أنه قال لهم (إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم) .

أقول ونحن لو فرضنا صحة هذا من قوم موسى فهو بتحريمه الطلاق قد نقض ما أثبته أولا من عدم كونه ناقضاً للناموس والنبيين فتعليله التحريم بالقساوة عذر بارد وغير وارد ولا يصلح فاسداً ـ وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر ـ ثم إن قساوة قلوبهم طبعاً لا توجب أن يكون جسد الزوج والزوجة جسدين اثنين من جهة التطليق بل الزوجة وزوجها بالوجدان انسانان اثنان ذكراً وأنثى مطلقاً قبل حصول الافتراق بينهما بالطلاق وبعده ـ وهذا الافتراق الحاصل بالطلاق لم يوجب بينهما سوى حرمة المعاشرة والمباشرة مع أن قساوة القلوب في النصارى على ما هو الثابت المعلوم من أحوالهم في السابق وفي الوقت الحاضر أشد وأعظم من سائر الفرق فإنا نراهم يسفكون دماء البشر بمجرد الغضب في الوقت الذي

تصرخ أناجيلهم بالمنع البات وتقول لهم لا تقابلوا الشر بالشر فكيف وهم يقابلون الناس بالشر من غير شر فاعتبروا يا أولي الأبصار

نسب المسيح واختلاف الاناجيل فيه

جاء انجيل متى في الاصحاح الأول والعــدد الأول على ذكر نسب المسيح وذكره لوقا في الاصحاح الثالث والعدد الثالث والعشرين من انجيله أما يوحنا ومرقس فلم يذكرا شيئاً عن نسبه في انجيليهما ـ وقــد اختلف كل من لوقا ومتى في نسبه اختلافا فاضحاموجبالعروض التحريف الصريح في هذه الاناجيل وسنذكر لك هذا الاختلاف من وجوه لتعلم ثمة فساد كونها من الوحي النازل من عند الله فمنها ـ زعم انجيل متى أن يوسف النجار المنسوب اليه مسيحهم هو ابن يعقوب وزعم لوقا انه ابن هالى ـ ومنها ـ أن إنجيل متى أوصله إلى سليمان وإنجيل لوقا أوصله إلى اخى سليمان ناثان بن داود ـ ومنها ـ أن إنجيل متى يزعم أن بين أبي سليمان وبــين المسيح ستة وعشرين أبا وإنجيل لوقا يزعم أن بينهما اثنين وأربعين أبا وإنجيل متى لم يذكر يوسف النجار عند سرده لنسبه ولكن في الاصحاح الثالث عشر والعدد الخامس والخمسين عبر عن المسيح بأنه ابن النجار ويكفيك هذا التناقض بين إنجيل متى ولوقا في نسب مسيحهم دليلا على أنها ليست نازلة من السماء

اعتراف المسيح على نفسه بأن شهادته ليست حقاً وتناقضه فيه

جاء في الاصحاح الخامس والعدد الحادي والثلاثين من إنجيل يوحنا قول المسيح (إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً) وفي الاصحاح الثامن والعددالثاني عشر وما بعده من المصدر نفسه قال المسيح (أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة فقال له

الفريسيون أنت تشهد لنفسك شهادتك ليست حقاً فأجابهم يسوع إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق)

أقول وأنت ترى التناقض ماثلا للعيان بين قوليه وذلك فإن شهادة الشخص لنفسه لا تخلو من إحدى حالتين ـ إما أن تكون حقاً أو غير حق فلا يتصور العقل أن تكون حقاً في حال أنها غير حق بل من الثابت بالضرورة عقلا ان شهادة الشخص لنفسه غير مقبولة وعلى هذا جرت كل شريعة شرعها الله لعباده لذا فإنه جعل الشاهد لأنبيائه ما يخلقه على أيديهم من الخوارق والمعجزات الأمر الذي لا نظير له في الشهادة على ثبوت حقية النبوة وصحة الرسالة وصدق ما شهد به وله

التناقض في قول المسيح عند الصلب

جاء في الاصحاح الثالث والعشرين والعدد السادس والأربعين من انجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال ياالله من يديك استودع روحي) وجاء نقيضه في الإصحاح السابع والعشرين والعدد السادس والأربعين من إنجيل متى انه لما جعلوا مسيحهم على الخشبة قال (إيلي إيلي لما سبقتني اي إلهي إلهي لم تتركني) وبهذا المعنى جاء في الإصحاح الخامس عشر والعدد الرابع والثلاثين من إنجيل مرقس فراجع ثمة حتى تعلم التناقض البين بين قوله (من يديك استودع روحي) الصريح في التسليم له وبين قوله (إلهي لم تتركني) الصريح في الاعتراض عليه

المسيح والختان

في الاصحاح الثاني والعدد الحادي والعشرين من إنجيل لوقا (ولما تمت ثمانية أيام فليختنوا الصبي سمي يسوع) وهذا من شريعة إبراهيم الخليل على ما جاء في الإصحاح السابع عشر والعدد التاسع من سفر التكوين

من أن الله تعالى قال (لابراهيم هذا هو عهدي الذي تحفظونه يختن منكم كل ذكر ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر) كما وقــد جعل الله الختان في شريعة موسى شرطاً في إباحة أكلهم من الفصح على ماجاء في الاصحاح الثاني عشر والعدد الثالث والاربعين وما بعده من سفر الخروج من قوله (كل أغلف فلا يأكل منه)

أقول لكن الرسل المجازفين تحكموا فيه بالرأي والهوى فغيروا ناموس الأنبياء كما في الإصحاح الخامس والعدد الأول وما بعدة من أعمال الرسل ثم نسخه بولس كليا كما في الاصحاح الثالث والرابع مــن انجيل رومية فراجع ثمة حتى تعلم جرأة هؤلاء الدجالين القبيحة على نقض المحكمات النازلة من عند الله وجسارتهم الوخيمة عــلى نسخ ما شرعه الله لخليله ابراهيم (ع) ولذريته وما عهد به اليهم وكان عليه عمل موسى وسائر الأنبياء حتى المسيح عيسى (ع) فــلماذا يا ترى يزعم هؤلاء أنهم مسيحيون وهم مخالفون صريحاً في هذا دين المسيح ودين سلفه من الأنبياء جميعا

الأعمى وشفاء المسيح له والتناقض فيه

وفي الإصحاح الثاني والعشرين والعدد التاسع والعشرين من إنجيل متى (وفيما كان المسيح خارجا من أريحا مع خاصته تبعه جمع كثير وكان على الطريق أعميان فصرخا قائلين إرحمنا يا سيدنا فقال ما جاء بكما فأجابا تذهب العمى عنــا فلمس اعينهما فللوقت أبصرت اعينهما فتبعاه) وفي الاصحاح العاشر والعدد السادس والاربعين مــن إنجيل مرقس قال ضده (وفيما هو خارج من أريحا مع خاصته كان اعمى جالسا عــلى الطريق يستعطي وهو بارتيماوس بن تيماس فنادى يا يسوع إرحمني فقال له ما تريد فقال يا سيدي أن أبصر فقال له يسوع إذهب ايمانك قد شفاك فللوقت

أبصر وتبعه في الطريق) وفي الإصحاح الثامن عشر والعدد الخامس والثلاثين من إنجيل لوقا قال عكس ذلك كله (ولما اقترب المسيح من أريحا كان أعمى جالسا على الطريق يستعطي) .

أقول فانظر ياطالب الحق إلى هذا التناقض الصريح في القصة الواحدة فإنك تجده مرة يقول كان على طريقه أعميان ومرة أعمى اسمه بارتيماوس بن تيماس وتارة أعمى عند قربه من أريحا وطوراً معه خاصته وتبعه جمع كثير وأخرى ليس لذكر خاصته وغيرهم عين ولا أثر كما هو صريح قول لوقا وبعد هذا كله هل تستطيع أن تحكم بأنه من الوحي المنزه عن التناقض الفظيع .

التناقض في قوله أمامي وبعدي

قال يوحنا في الاصحاح الأول والعدد التاسع والعشرين من إنجيله (وفي الغد نظر يوحنا إلى يسوع مقبلا إليه فقال ها هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم وهو الذي قلت يأتي بعدي رجل صار قدامي) وفي الاصحاح الثالث والعدد الثامن والعشرين منه (قال يوحنا انتم أنفسكم تشهدون لي اني قلت لست أنا المسيح بل إني مرسل أمامه)

أقول وأنت تراه أخبر أولا أنه مرسل أمام المسيح وأخبرا ثانياً بأن المسيح صار أمامه وهذا تناقض بين واضح الفساد وبهذا المعنى جاء في الإصحاح الأول منه والعدد الخامس عشر والعدد السابع والعشرين منه وفي الاصحاح الحادي، عشر والعدد الثاني من إنجيل متى (وأما يوحنا فلما سمع في السجن باعمال المسيح بعث إليه اثنين من خاصته وقال له انت هو الآتي أم ننتظر آخر) وفي الاصحاح السابع من إنجيل لوقا بعد أن ذكر جملة من معاجزه (قال في العدد الثامن والعشرين منه فاخبر يوحنا

خاصته بذلك كله فدعا يوحنا رجلين منهم فارسلهما إلى يسوع يقول هل أنت الذي يأتي أم ننتظره) وفي الاصحاح الأول والعدد الخامس عشر من انجيل لوقا (أن يوحنا من بطن أمه يمتلىء من الروح القدس) وفي العدد الأربعين وما بعده منه من الاصحاح نفسه (ودخلت مريم بنت زكريا وسلمت على اليصابات وهي أم يوحنا فلما سلمت مريم عليها ارتكض الجنين في بطنها فامتلأت اليصابات من الروح القدس وصرخت وقالت مباركة يا مريم أنت مباركة ثمرة حر بطنك من أين لي أن تأتي أم ربي الي) وفي الاصحاح الثالث منه والعدد الثالث عشر وما بعده (ان المسيح قبل نزول الوحي عليه أتى إلى يوحنا ليعتمد منه فمنعه يوحنا وقال له أنا محتاج أن اعتمد عليك وأنت تأتي إلي) وفي الاصحاح الأول والعدد التاسع من إنجيل مرقس (أتى يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن) .

أقول وأنت لو نظرت برشد إلى هذه الأعداد لرأيت التناقض واضحاً بين طياتها فإنك ترى بعضها يدل على أن يوحنا كان عارفا بالمسيح وهو في بطن أمه وعارفا به بعد ولادته وذلك لما نظر إلى عيسى مقبلا عليه كما في الاصحاح الأول والعدد الخامس والثلاثين وما بعده من إنجيل يوحنا وترى بعضها الآخر يدل على أنه كان جاهلا به إلى حد بعث إليه رجلين من خاصته يستعلمانه هل هو المسيح أو ينتظر آخر فهل يصح والحالة هذه لذي عقل ودين أن يجعل هذا التناقض المتكرر في عدة مواضع من هذا الانجيل من كتاب الله ووحيه إن هذا ما لا يمكن ولا يكون .

التناقض في قصة المجنون والمجنونين

في الاصحاح الثامن والعدد الثامن والعشرين من إنجيل متى (لما أتى المسيح الى المعبر إلى كورة الجسر الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور ولما قصد شفاءهما طلب منه الشياطين المضي إلى قطيع الخنازير الذي كان هناك فأذن لهم) وفي الاصحاح الخامس والعدد الأول ومـــا بعده من إنجيل مرقس (وأتى إلى عبر البحر الى كورة الجدريين ولما خرج من السفينة فللوقت استقبله من القبور إنسان فيه روح نجس كان مسكنه القبور) وفي الاصحاح الثامن والعدد السادس والعشرين من إنجيل لوقا (وسار المسيح إلى كورة الجدريين ولما خرج استقبله إنسان من المدينة كان فيه شياطين منذ زمن طويل) إلى آخر القصة المتناقضة مـــن حيث المجنونين في عدد متى ومجنون واحد في كل من مرقس ولوقا ومن حيث البعد بين جرجيسا في متى وبين جدرة في كل من مرقس ولوقا نحو عشرة أميال إنجليزية ومن حيث استقباله من القبور في مرقس ومتى ومن المدينة في لوقا ومن حيث طلب الشياطين منه المضي إلى قطيع الخنازير في متى وعدم وجود ذلك في كل من مرقس ولوقا وهذا الاختلاف والتناقض في القصة الواحدة دليل ظاهر للعقلاء المنصفين من المسيحيين إن وجدناهم في الحكم على عدم نزوله من رب العالمين

أمر المسيح بكثرة الصلاة ونقضه له

جاء في الاصحاح الثامن عشر والعدد الأول من إنجيل لوقا عـــن مسيحهم أنه قال لهم (ينبغي أن يصلى كل حين ولا يمل) وفي الاصحاح الحادي عشر والعدد الخامس إلى التاسع مـــنه قال المسيح (إن الصديق يعطي صديقه من أجل حاجته في الطلب ويعطيه قدر حاجته) وفي الاصحاح

الحادي والعشرين والعدد السادس والثلاثين منه قال لهم المسيح (اسهروا إذن وتضرعوا كل حين لكي تحسبوا أهلا للنجاة) ولكن متى نقض ذلك كله في الاصحاح السادس والعدد السابع من إنجيله بقوله (وحينما تصلون لا تكرروا الكلام كالامم فانهم يظنون أنهم بكثرة كلامهم يستجاب لهم فلا تتشبهوا بهم لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه)

أقول ومع هذا التعليل السخيف الذي جاء به لا حاجة إلى الصلاة مطلقاً وذلك لقوله في العلة (لأن أباكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل أن تسألوه) كما يزعم الانجيل متحدياً بذلك العقل والوحي الحاكمين بضده وإنه كلما كثر من العبد التضرع والخضوع والصلاة والدعاء إلى مولاه ازداد أجراً وثواباً وقرباً إليه ومحبة له وهذا ما لا سبيل إلى نقضه إلا بالتهويل والتضليل والقول السخيف

المسيح كاذب في نظر الانجيل ونقضه له

قال يوحنا في الاصحاح الثامن والعدد الرابع والاربعين من إنجيله (إن المسيح ذم الكذب وجعله من صفات إبليس وسماه أبا الكذب) وقال في الإصحاح السابع والعدد الثامن وما بعده من إنجيله أيضاً (إن إخوة المسيح سألوه بأن يصعد إلى العيد فأمرهم بالصعود إليه وقال لهم إني لن أصعد إلى العيد وبعد ماصعد إخوته صعد هو الى العيد مستخفياً)

أقول أيها العقلاء هل سمعتم أكذب من هذا الإنجيل أو رأيتم أوقح منه في نسبة الكذب الباطل الى رسول الله المسيح (ع) اللهم إلا أن يريد به المسيح المزيف الدجال صاحب هذه الأباطيل التي امتلأ منها صدر هذا الإنجيل وإذا أراد هذا بطل أن يكون ذلك من وحي الله الذي جاء به المسيح الصحيح .

المسيح وتعدد الآلهة

ففي الاصحاح العاشر والعدد الثالث والثلاثين وما بعده من إنجيل يوحنا (أن المسيح قال بوجود آلهة غير الله) وفي الإصحاح السابع عشر والعدد الثالث منه (قال المسيح ان الله وحده إله وأن المسيح رسوله)

أقول من الإفك الواضح والبهتان الفاضح أن يزعم هذا الإنجيل أن المسيح الصحيح قال بوجود آلهة غير الله ويخالف بذلك العقل والوحي الحاكمين باستحالة وجود إله غير الله ولكن الانجيل المزيف يهون عليه أن يرتكب كل شيء ولا يبالي بالخزي والعار والفضيحة والشنار إذا هو نطق بالباطل وقرر التناقض بين صفحات وربقاته.

الزام النصارى بما لا مناص لهم عنه

ثم إنا نأتي النصارى من طريق لا يمكنهم الخلاص منه ونقول لهم ان امركم يدور بين أمرين اثنين – إما إنكم تسلّمون لنا بأن أناجيلكم وما كان على شاكلتها من سائر كتبكم محرفة فتكون مزيفة لا قيمة لها في سوق الحقائق وإما إنكم تسلّمون بأن مسيحكم الذي وصل اليكم منه هذا الكتاب المتناقض الباطل من المسحاء الكذبة فإن قلتم بالأول كان دينكم المبني عليها باطلا وغير صحيح وذلك لاستحالة صدور المتناقضات والمفتريات عن نبي صادق أمين جاء من قبل الله إذ لا حجة في المفتريات والترهات ويكون تسميتها بالمقدس تسمية للشيء باسم ضده وبعد فمن هذا الذي يا ترى يرضى من حيث يعقل أن يسمي ذلك الكتاب وحياً مقدسا وهو يراه بأم العين يعزو القول تارة لرسول الله حقا بأن هناك آلهة تعبد غير الله وأخرى ان أنبياء الله يشربون الخمور ويرتكبون الفجور ويستحلون الزنى بالمحارم إلى غير ما هنالك من الطامات الداهيات التي ترتعد من

هولها الفرائص وترجف منها القلوب وتقشعر منها الجلود وتصرخ منها جنة الأرض وملائكة السماء وان قالوا بالثاني وهو ان مسيحهم من المسحاء الكذبة أراحوا واستراحوا من تلك الأباطيل ورجعوا إلى الدين الإسلامي الحق الصحيح ان كانوا يعقلون وذلك لاستحالة صدور أمثال هاتيك العجائب الموحشة والمتناقضات المدهشة من رجل غير مدخول العقل إلا إذا كان كاذباً في دعوى النبوة فلماذا إذن كل هذا العناد والإصرار على الباطل والضلال وخاصة الطبقة المثقفة منهم وهم يعلمون فسادها وضلالها ضلالا بعيداً ويعلمون أنها غير مستقاة من نبي الله المسيح (ع) ويستحيل صدوره من صبي يرجى فلاحه الا اذا كان من الدجالين المشعوذين بربك قل لي أيها المسيحي الشاب المثقف المتحرر من قيود العصبية البغيضة هل يسعك التصديق بتوحيد الله وبعدم توحيده وهل تستطيع أن تصدق بأن المسيح عيسى بن مريم رجل صالح وأنه ليس صالحاً وهل تجد نفسك قادرة على أن تقول من كل عقلك أن المسيح لم يأت لنقض الناموس والنبيين وتقول أنه جاء لنقضهما الى غير ما هنالك وأضعاف أمثاله من المتناقضات المضادات التي أشرنا اليها في تضاعيف أبواب هذا الكتاب فعلام إذن كل هذا الجمود والجحود يا ترى من هؤلاء أيها العقلاء .

قول المسيح من ليس معي فهو علي وتناقضه فيه

في الاصحاح الثاني عشر والعدد الثلاثين من إنجيل متى (قال المسيح من ليس معي فهو عليّ ومن لم يجمع فهو يفرق) وفي الاصحاح التاسع والعدد الثامن والثلاثين من انجيل مرقس (فأجابه يوحنا رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس يتبعنا فمنعناه فقال يسوع لا تمنعوه لأن من ليس علينا فهو معنا) وفي الإصحاح التاسع والعدد التاسع والاربعين

من لوقا (فأجاب يوحنا رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك فمنعناه لانه ليس يتبع معنا فقال له يسوع لا تمنعوه لأن من ليس علينا فهو معنا)

أقول بربك قل لي أيها العاقل الرشيد هل تشك بعد هذا كله في فساد كون هذه الأناجيل نازلة من عند الله وأنت تراها تقرر التناقض في سائر أحوالها بمختلف أدوارها فإن متى زعم ان الذين لم يتبعوه ولم يكونوا معه يكونون عليه ثم نقضه كل من مرقس ولوقا فحكما بأن الذين لم يتبعوه فهو معهم لا عليهم فهل هناك كلام أقبح من هذا وهل ترتاب في أن ذلك كله من كلام الآدميين لا من كلام الله تعالى ووحيه

قصة اللصين والتناقض فيها

وفي الإصحاح السابع والعشرين والعدد الرابع والأربعين من إنجيل متى (ان اللصين اللذين صلبا مع المسيح تابعا غيرهما في تعيير المسيح والاستهزاء به) وفي الاصحاح الخامس عشر والعدد الثالث والثلاثين من إنجيل مرقس « فقال قوم من الحاضرين لما سمعوا ـ هوذا ـ ينادي ايليا فركض واحد قائلا اتركوا لنر هل يأتي ايليا لينزله » وفي الاصحاح الثالث والعشرين والعدد الثالث والثلاثين من انجيل لوقا « ولما مضوا به الى الموضع الذي يدعى جمجمة صلبوه هناك مع المذنبين واحداً عن يمينه والآخر عن يساره الى أن قال في العدد التاسع والثلاثين منه وكان واحد من المذنبين المعلقين يستهزىء به قائلا إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا فأجابه الآخر وانتهره قائلا أولا تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه أما نحن فبعدل لاننا ننال استحقاق ما فعلنا وأما هذا فلم يفعل شيئاً ليس في محله » وفي الاصحاح التاسع عشر والعدد الثامن عشر من انجيل يوحنا « قال حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا

ويسوع في الوسط »

أقول أنظر أيها البصير الى هذا التهافت الفظيع من الأناجيل في القصة الواحدة من الاقاصيص الخيالية لترى بعضها تقول أن المصاوبين قد سخرا بالمسيح كسخرية غيرهما من اليهود وبعضها تقول أن أحدهما قد سخر به والآخر قد انتهر الساخر وبعضها لم يقل شيئاً من ذلك أصلاً فأي عاقل يصدق بنزول هذا التهافت من السماء ولو فرضنا وقوع مثل هذا التناقض في الدنيا من البشر لمنعنا وقوع مثله في الوحي الإلهي والإلهام السماوي كما لا يمكن الحكم على جميعها بالصدق للتناقض المانع من تصديقها وان جاز صدق وقوع أحدهما لا على التعيين والانحصار كما لو أخبر المصلوبان كلاهما مثلا بأنهم صلبوه ظلما وعدوانا

شهادة المسيح وشهادة الله بينة في نظر الإنجيل

وفي الإصحاح الثامن والعدد السابع عشر وما بعده من انجيل يوحنا « إن المسيح قال لليهود في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق أنا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الأب الذي أرسلني »

أقول سبحانك هذا قول سخيف وبهتان عظيم بربك قل لي من هذا الذي له عقل أو شيء من الدين يستطيع أن يزعم أن دعوى المدعي تحسب شهادة وتكون مقبولة في قطع الخصومة إذا ضم اليها شهادة الله له واذا كان هذا صحيحاً ضاعت حقوق العباد وساد الهرج والمرج في البلاد وعم أقصاها وأدناها الفساد وذلك لاستطاعة كل انسان أن يقول بأني أشهد لنفسي والله يشهد لي على ما أقول - فإذا جاز لنا ان نحكم له بما يدعيه وجب علينا أن نحكم له فيما اذا ادعى زوجة غيره أو بنته أو أخته أو غيرهن من محارمه أو ادعى أن له أمواله وعقاره وهذا ما يوجب وقوع

الخلل في نظام العالم وبه خراب الدنيا إذ لا تجد أحداً من الناس يستطيع أن يحفظ عياله وأطفاله ودماءه وأمواله وهيهات هيهات أن يأتي الأنبياء من الله بغير ما أنزل الله ويتعالى وحيه من أن يفرض على العباد ما فيه فساد نظامهم والعبث بشرفهم وضياع حقوقهم فلينصف المنصفون من أصحابنا المسيحيين وليحكموا عقولهم بعد وقوفهم على ما اشتملت عليه كتبهم من الممتنعات والمفتريات ليعلموا أنها مخالفة لصميم الوحي المقدس ومناقضة لضرورة العقل السليم وليست من هدى الله ولا من دينه الحق الذي يجب اتباعه .

قولهم إن المسيح قتل فداء للمذنبين وفساده

صرحت الأناجيل بأن المسيح إنما صلب فداء لخطايا المذنبين وهذا من العقائد السخيفة والتمويهات الفاسدة وهو غريب على العقل وغريب على الوحي لا يجتمع معهما كما لا يجتمع الدهن مع الماء وفيه من الاغراء بالعصيان وارتكاب الظلم والعدوان ما لا يخفى فساده على اثنين من أولي الألباب وذلك أنه إذا كان قتل المسيح فداء للمذنبين فلا ذنب حينئذ للمذنبين أبداً مطلقا لانها مغفورة بقتله وصلبه فلمن يا ترى إذن خلق الله النار إذا كان المذنبون أجمعون على اختلاف طبقاتهم في اقتراف الذنوب مغفوري الذنوب كما يفترون ولأي شيء يا ترى بعث الله النبيين ومنهم المسيح وما الفائدة في بعثهم إذا كان العاصي لهم مغفوراً له ذنبه وعصيانه وهل هناك عقيدة أسخف من هذه العقيدة ومن الغريب أيضاً أن مبشري الزور وقساوسة الرشوة وبطارقة السوء غيروا الحقيقة وقلبوا الأدلة وغمطوا الحق وغطوا وجه الحقيقة ففتحوا للمسيحيين نساء ورجالا باب الغفران على مصراعيه فإنهم يرتكبون ما يرتكبون من الآثام ويقترفون ما يقترفون

من الاجرام وهتك الحرمات حتى إذا ما جاء أحدهم إلى القس غفر له ذلك كله باقل من طرفة عين وهـذا أمر شايع بين النصارى فمحاولة إنكاره ضرب من العته ونوع من الجنون في الوقت الذي تصرخ الاناجيل فيهم رافعة عقيرتها صريحة معلنة بنقيض هذه العقيدة وفساد ذلك اللهو واللعب وإن غفران ذنوب المذنبين مسبب عن غفران المذنب ذنب من أساء اليه ففي الإصحاح السادس والعدد الرابع عشر مـن انجيل متى قال مسيحهم لأتباعه يعلمهم القول في صلاتهم (فانه إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوي وان لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم زلاتكم) وفي الاصحاح الحادي عشر والعدد الخامس والعشرين من انجيل مرقس (ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء لكي يغفر لكم أبوكم الذي في السماوات زلاتكم وان لم تغفروا انتم لا يغفر أبوكم الذي في السماوات زلاتكم) وفي الاصحاح الحادي عشر والعدد الرابع من انجيل لوقا) واغفر لنا خطايانا لاننا نحن ايضاً نغفر لكل من يذنب الينا) وهذا كما تراه مناقض لدعواهم ان المسيح بقتله فـدى المذنبين ومناقض كما في كل من الاصحاح السابع والعشرين والعدد السابع والاربعين من انجيل متى والإصحاح الخامس عشر والعدد الرابع والثلاثين مـن انجيل مرقس من أنه لما جعل مسيحهم على الخشبة (قال ايلي ايلي لماشبقتني أي إلهي إلهي لم تركتني) فإن هذا القول من المسيح يدل بصراحة على أنه لم يكن راضياً بالصلب وفيه الاعتراض الصريح على الله بقوله (لم تركتني أصلب) ثم هو لم يكتف بعدم رضاه بالصلب دون أن رد على الله رداً مكشوفاً إذ تركه يصلب فكيف يا ترى يزعم هؤلاء مع هذا كله أنه فدى نفسه للخاطئين إفكاً وزوراً

يولس الرسول يلعن المسيح المعلق على الخشبة

وفي الاصحاح الثالث والعدد الثالث عشر من رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية (أن المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة)

أقول نعوذ بالله من كل خوان أثيم فيلصق اللعن بمن يبغض حسبما يوحيه اليه ضميره الخبيث ولا يبالي بالفضيحة قد ابرز صفحته للخزي فاصبح مضغة في أفواه القارضين أرأيتم أيها العقلاء من النصارى كيف ألحقت أناجيلكم العظائم والقواصم برسول الله المسيح فكيف يكون وحياً وقد لعن الله فيها مثل المسيح وهل تصدقون إن كنتم تشعرون بنزول الوحي في لعن الأنبياء والمرسلين فاذا كان الأنبياء المعصومون (والعياذ بالله) ملعونين عند الله فمن ياترى اذن يكون المثاب المأجور فهل تعولون بعد هذا على تهويل المهولين إن كنتم تعقلون اللهم إلا أن يقولوا ان المصلوب ليس هو المسيح وإنما كان غيره لئلا يتوجه اللعن عليه فان قالوا بهذا بطل زعمهم بأن المصلوب كان هو المسيح وانهار بنيانهم الذي بنوا عليه من أساسه (يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الألباب)

ومن الطريف أيها القارىء بينا ترى النصارى يزعمون ان المسيح إله خالق غير مخلوق تراهم يزعمون أنه مصلوب ملعون نعوذ بالله من السخافات والجنون .

الملعون هو المصلوب الخاطىء

ولو أن المسيحيين نزلوا قليلا من غلوائهم ولم يمتطوا غارب خيلائهم وفكروا بعقولهم وابصروا باعينهم وأعطوا النظر حقه في صفحات أناجيلهم

ولم يركنوا إلى التعصب البغيض لوجدوا باليقين شناعة تحريف عهدهم الجديد ومساواته في قباحة التحريف لعهدهم القديم فهذا الاصحاح الحادي والعشرون والعدد الثاني والعشرون وما بعده من سفر التثنية يقول (واذا كان على الانسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة فلا تبت جثته على الخشبة بل تدفنه في ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله)

وأنت تجد هذا نصاً صريحاً في أن الملعون هو المصلوب الخاطىء خاصة دون غيره والالف واللام في المصلوب للعهد الذكري دون الاستغراق وليت قائلا عني يقول لاولئك المحرفين للعهدين ما ذنب من صلبه الآخرون ظلماً فجعلوه على الخشبة ولم ينزلوه لكي يكون ملعونا لله فكان عليهم في الأقل أن يشعروا بضرورة وجدانهم وحكومة ضمائرهم باختصاص اللعن الإلهي بالظالم المتغلب دون المظلوم المهتضم فعلام إذن كل هذا الإغواء والتضليل ونسبة التناقض وفعل القبيح الى قداسة المسيح (ع)

الثالوث وفساده

أقول إن القول بالثالوث كان يدلي به عقول أناس تركوا التفكير في مغبته ولم يحسنوا النظر في تحقيقه فقلدوا فيه أبناء الوحشية والهمجية في العصور المظلمة التقليد الأعمى الذي لا يستند الى منطق ولا يعتمد على عقل ولو أنهم فكروا فيه قليلا واعطوا البحث فيه حقه لوجدوا أنفسهم خاطئين وأن الاعتقاد به لا يصدر من ذي يقين ولكن الغريب سريان سم هذا الثالوث في أدمغة المفكرين من المسيحيين في عصر العلم والحضارة والتمدن والرقي كما يقولون وكيف استساغته عقولهم وصدقوا به على وجه القطع واليقين في حين أنه مخالف للعقل ومناقض لعموم الانبياء والمرسلين المبعوثين من قبل الله فانهم جميعا وبلا استثناء جاؤا بضده وأمروا بخلافه

تأكيداً لقضاء العقل وتقريراً لحكومته ومنهم نبي الله عيسى (ع) فـفي الاصحاح السابع عشر والعدد الثالث من إنجيل يوحنا (أن المسيح تكلم بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال أيها الأب أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته) وفي الإصحاح العشرين والعدد السابع عشر منه (قال المسيح لمريم المجدلية اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم والهي والهكم)

أقول وأنت ترى هذا من النصوص الصريحة في مساواته لإخوته في كون الله إلهه والههم وانه ليس المسيح بإله في شيء ولا هو منه على شيء وفي الاصحاح العاشر والعدد الأربعين من إنجيل متى (قال المسيح لرسله من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني) وأنت تفهم من هذا أنه رسول الله الذي أرسله إلى الناس (وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام) وليس هو بإله ولا متحد معه لاستحالة وحدة الرسول والمرسل واتحادهما عقلا فإن أحدهما غير الآخر قطعاً وفي الاصحاح السابع عشر والعدد الثامن والعشرين وما بعده من إنجيل متى (قال لهم ان اليسوع ابن إنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم)

أقول فهل يا ترى يكون من الممكن المعقول أن يكون ابن الإنسان إلهاً قديما يقدر الناس على قتله وصلبه لو صح ما يزعمون وفي الإصحاح التاسع عشر والعدد السادس عشر وما بعده من إنجيل متى (تقدم رجل إلى المسيح وقال له أيها المعلم الصالح فقال له يسوع لم تدعوني صالحاً ما من صالح سوى موجود فرد هو الله)

أقول أو ليس تفقه أيها العاقل من حكم المسيح بنفي الصالح عن سوى موجود فرد هو الله انه قد أخرج نفسه عن كونه هو الله أو انه

متحد معه وذلك لثبوت هذه الصفة لله من نفسه وثبوته للأنبياء وغيرهم من الملائكة والمتقين بتسديده وتوفيقه ليقوموا بطاعته وشكره فهم الصالحون بالله لا من أنفسهم والله تعالى هو الصالح والمصلح للآخرين - فالصالح النفسي على الحقيقة هو الله وحده دون غيره مطلقاً

﴿ تعبير المسيح عن نفسه بانه ابن انسان يبطل الثالوث ﴾

وفي الإصحاح الثاني عشر والعدد الثامن والعشرين وما بعده من إنجيل مرقس (فجاء واحد من الكتبة وسأل المسيح أية وصية هي أول الكل فأجابه المسيح أن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد فقال له الكاتب جيداً يا معلم بالحق قلت لانه الله واحد وليس آخر سواه) وفي الاصحاح الرابع عشر والعدد الحادي والعشرين وما بعده من إنجيل مرقس (عبر المسيح عن نفسه انه ابن الانسان كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن الانسان)

﴿ المسيح في صلاته لله يبطل الثالوث ﴾

وفي العدد الخامس والثلاثين والاصحاح الرابع عشر من إنجيل مرقس (ثم تقدم قليلا وخر على الأرض وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن وقال يا أباه كل شيء مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس)

أقول فإذا كان المسيح متحداً مع الله أو انه هو الله كما يزعم الضالون المرجفون فلمن يا ترى كان المسيح يصلي ولمن كان ينادي ويسأل ليجز كأس الموت عنه ولمن خر على الأرض فهل ياترى يصح لعاقل أن يزعم أن ذلك كله كان لنفسه لا لربه أو كان لذلك المركب منه ومن غيره تعالى الله عما يشركون وفي العدد الثاني والأربعين والثالث والستين وما بعدهما والإصحاح الرابع عشر من إنجيل مرقس (عبر المسيح عن نفسه

بقوله هو ذا ابن الانسان يسلم إلى أيدي الخطاة وقال سوف تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا في سحاب السماء) وفي الاصحاح الرابع والعدد الرابع والعشرين من إنجيل لوقا (قال المسيح لهم الحق أقول لكم إنه ليس نبي مقبولا في وطنه)

أقول فأين النبي يا ترى من ربه العظيم الذي أرسله للعالمين بشيراً ونذيراً وفي الاصحاح السادس والعدد الثاني عشر من إنجيل لوقا (أن المسيح في تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله) ومن هذا نعلم أن المسيح كغيره من عباد الله الصالحين الذين يحيون ليلهم في عبادته لينالوا الزلفى والقرب من الله فأين وحدته يا ترى مع الله كما يزعم هؤلاء خروجاً على العقل ومروقاً عن الدين وحسبنا هذا القدر من كلمات المسيح الصريحة في أنه عبد لله أكرمه واصطفاه بعد أن خلقه واجتباه بعد أن هداه واختاره للسفارة والنذارة بينه وبين خلقه وأن وجوده مختص بنفسه لا دخل له بالله وأن لله تعالى وجوداً خاصاً ينفرد به لم يتحد معه غيره مطلقاً لاستحالة ذلك عقلا ونقلا . وكفاك دليلا أن ترى هذه الأناجيل التي يزعم القوم أنها كتب مقدسة نازلة من عند الله تصرح بتوحيد الله ورسالة عيسى (ع) وأن المسيح بشر يعبد الله ويصلي له فأين الثالوث المزعوم المستحيل في أوائل العقول وكلمات عيسى كما تراها لم تخالف ما ثبت عن الآخرين من أنبياء الله من توحيده والدعوة إليه وأن من سوى الله كائنا من كان عبيد لله يطيعونه ويخضعون له وحده دون سواه فكيف يجوز للنصارى أن يخالفوا هذه النصوص الصريحة وماهو بعناها مما جاء على ذكرها الأناجيل الصريحة في توحيد الله وعدم اتحاده بغيره وعدم وجود آخر معه وهي حجة قاطعة يجب اتباعها والعمل عليها

لثبوتها عن عمدة أسفارهم التي يزعمون أنها من وحي الله خاصة وهي مطابقة لما عليه جميع الأنبياء والمرسلين (ع) من وحدة الله واستحالة اتحاده بغيره واتحاد غيره معه مطلقاً فعلام اذن قد خالفوه وعصوا أمره وافتروا عليه بالثالوث الباطل في العقول وهم يزعمون أنهم من أتباعه بهتاناً وزوراً

رسالة بولس وروح كل مؤمن هو الله باطلة

واليك مصيبة كبرى وطامة عظمى وما أكثر مصائبهم وأعظم طاماتهم ففي الإصحاح السادس والعدد العشرين من رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذي فيكم فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم)

أقول وأنت لو دققت الفكر وحققت النظر في هذا المقال لعلمت أن هؤلاء يعتقدون في الله تعالى أنه طبيعة نوعية سارية في كل فرد منهم وأنه نظير الطبيعة الانسانية السارية في كل فرد من بني آدم وفي آدم نفسه وهذا لم يذهب إليه إلا بعض الملحدين القائلين بوحدة الوجود وتعميمهم ذلك الفاسد إلى كل موجود حتى قال قائلهم (ليس في جبتي إلا الله وأنا) نعوذ بالله من الكفور وأما بولس فعبارته تدل بصراحة على سرايته تعالى عما يصفون في المؤمنين أجمعين خاصة وهذا كما تراه يبطل قولهم بالثالوث ويقضي بفساده لأن كتابهم المقدس نطق بضده وأراد غيره ولسنا نظن أن المفكرين من عقلاء النصارى المنصفين اليوم يقبلون ما أدلينا به عليهم ههنا من الثالوث الباطل لأن القول به سخيف محال لا يعتامه عقلاء الناس ولا تميل نفوسهم إلى الاعتقاد به ويرونه من أسخف العقائد وأقبحها أن يكون ذلك ديناً يدان به .

قولهم بالثالوث لا يخلو من معنيين

ثم انا نقول لهم إن هذا الثالوث المزعوم لا يخلو أمره من أحدمعنيين اثنين على سبيل الحصر الحقيقي الضروري وذلك إما أن يقولوا بزوال الخصوصية الذاتية عن كل فرد من الثلاثة الذين بزعمهم (هو اللهوعيسى وروح القدس) وانه بعد زوالها عن كل واحـد منهم تتحقق الوحدة المطلوبة أو يقولوا بحصول هذه الوحدة بعد ثبوت الخصوصية الذاتيـة لكل واحد منهم لنفسه فان قالوا بالاول بطل قولهم بالثالوث لضرورة أن تمايز هذه الثلاثة وتفارق بعضها عن بعض إنما كان بما يخص كل فرد منهم من الخصوصيات الذاتية الـتي تشخص بها في دار الحقيقة وكون الوجود وقد فرضنا زوال تلك الخصوصيات عن الثلاثةوبزوالها تنعـدم الثلاثة قطعاً ويستحيل وجوده عقلا وإن قالوا بالثاني فالوحدة معدومة لبقاء كل واحد من الثلاثة على خصوصياته المميزة لكل واحد منهم عمن سواه فلا وحدة حينئذ ولا اتحاد لاستحالة أن تكون الثلاثة بما هي ثلاثة في عين الوحدة كاستحالة أن تكون الوحدة بما هي وحدة في عين الثلاثة وليس استحالة هذا عند العقل بأقل من استحالة القول بأن البيضة أكبر من الدنيا أو أن الواحد نصف الاربعة أو أن الجزء أكبر مـن الكل أو أو أن سواد الليل بياض وبياض النهار سواد وهكـذا كلما حكم العقل باستحالته فإنه محال لا يجوز فظهر لك جلياً أن وصف الثالوث بالوحدة والوحدة بالثالوث من أوضح الممتنعات العقلية الباطلة وشيء آخر أن دعواهم صلب المسيح موجبة لدخول النقص على الثالوث المزعوم في قولهم فهم إما أن يقولوا بالتثليث أو يقولوا بعدم صلبه فإن قالوا بالأول وهو قولهم بطل قولهم بصلبه وإن قالوا بالثاني وهو قولهم أيضاً بطـل قولهم

بالثالوث وإذا تسجل بطلان ذلك كله بطل دعواهم بالثالوث وصابه وهذا واضح لا غبار عليه

لا موجب للقول بالثالوث

هذا مع أنه لا داعي للقول بالثالوث وارتكاب هـذا الممتنع العقلي لا سيما بعد ثبوت امتناعه وبطلانه من طريق العقل والنقل الذي هو حجة على النصارى في فساد هذا التثليث كما مر عليك بيانه ببرهانه مستوفى ثم إنه ليس من الممكن المعقول أن نتصور معنى يتساوى فيه معاني هـذا الثالوث ليكون قدراً جامعاً بينها إذ ما هو المعنى الساري يا ترى بين الواجب النفسي والقديم الازلي العالم بكل شيء والقادر على كل شيء الغني بنفسه عمن سواه في ذلك كله وبين من لم يكن شيئاً مذكوراً فخلق الله النور له مادة ثم خلقه من تلك المادة وجعل له صفات تليق به إلى غير ذلك مما يحتاج اليه من فيضه عليه . وبين الموجود الذي لم يكن من قبل فخلق الله الطين له مادة ثم خلقه من تلك المادة فجعله في قرار مكين وأخرجه في أحسن تقويم ثم أسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة مما يناسب طبيعته في الميول إلى المطعوم والمشروب والحاجة الى دفع ثقلهما وغير ذلك من نعمه والعقل لا يتصور أبداً أن هناك شيئاً يصح أن يكون معنى سارياً في هذه الثلاثة التي قد عرفت تخالف معانيها من جميع الوجوه فلا يعقل أن تكون معنى شخصياً خارجياً وقالباً حسياً مرئياً فضلا عن التصديق به إذ كيف يجوز على عاقل أن يقول ان الحادث يكون قديماً أزلياً والقديم الأزلي يكون حادثاً ومحلا للحوادث أو يعرض عليه الفناء وهو يعلم بطبيعة عقله أنه أبدي سرمدي لا يزال ولا يزول تعالى الله عما يفترون .

النصارى وظهور المعاجز على يد المسيح

ومن الغريب أن تزعم النصارى أن ما ظهر من المعاجز على يدالمسيح ينطق صريحاً بانه رسول من الله وذلك فإن قولهم هـذا ينقضه كتابهم المقدس نقضا ويرفضه رفضا ويحكم صريحا بفساده ففي الاصحاح الرابع والعشرين والعدد الثالث والعشرين وما بعده من انجيل متى قال مسيحهم (إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا) وفي الإصحاح الثالث عشر والعدد الحادي والعشرين وما بعده من إنجيل مرقس قال المسيح (حينئذ إن قال لكم أحد هو ذا المسيح هنا أو هو ذا هناك فلا تصدقوا لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا لو أمكن المختارين أيضا)

أقول إذا كان كتابهم المزعوم قداسته يصرح بظهور الآيات والعجائب على أيدي مسحاء كذبة وأنبياء كذبة لكي يضلوا فلا سبيل لهم حينئذ إلى إثبات صدق من زعموا أنه المسيح المرسل من الله الذي اتبعوه (لاختلاط الحابل بالنابل) إذ من الجائز عندالعقل على زعمهم أن يكون الذي اتبعوه من المسحاء الكذبة لأن كتابهم قد حكم بالمساواة بـين المسيح الصادق والمسيح الكاذب في ظهور الآيات والعجائب على أيديهم فلا يستطيعون والحالة هذه أن يميزوا بين الصادق منه والكاذب ولا طريق لهم إلى القطع بصدقه أبداً فنجم من هذا أن النصارى قبل اليوم وما بعده بمقتضى تصريح كتابهم المقدس في شك من صحة دينهم الذي هم عليه لعدم وجود طريق لهم يدلهم على أن مسيحهم الذي اتبعوه لأجل ظهور الآيات والعجائب على يده هو المسيح الصادق لانه ليس بأولى من عكسه وأنه من المسحاء

الكذبة بل لا نشك أن نقول أن أناجيلهم التي يزعمون العلم بانها من كتب الوحي المقدس تنادي بصراحة أن المسيح المذكور فيها من أكابر المسحاء الكذبة بدليل ما فيها من المفتريات والهنات الدالة على ضلالتها بدلالتها والمعربة عن سوء أصلها بفساد فرعها وحاشا المسيح الصادق الأمين (ع) أن يأتي للناس بمثل هذه التعاليم السخيفة والمفتريات القبيحة والمحالات العقلية ويتعالى دينه عن ذلك كله

تجسد الكلمة في قول المسيحيين وبطلانه

ألا هلم فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً فإن تعجب فعجب قولهم في الإصحاح الأول والعدد الأول من إنجيل يوحنا (في البدء كان الكلمة والكلمة كانت عند الله وكان الكلمة الله والكلمة صارت جسداً وحل بيننا) .

أقول ليس من الصحيح أن ينطق يوحنا بهذا المقال قبل التدبر في معناه — ولا يجوز التصديق به قبل التفكر في فحواه وما يترتب عليه من الباطل والمحال وسأبين لك أيها القارىء فساد هذا الزعم لينتبه العاقل إلى معرفة الحق ويثوب إلى اعتناق المبدأ الصحيح فقد تجلى الصبح لذي عينين — وجوابه — أن معنى الكلمة عند الله يفيد أن الكلمة شيء له وجود يخصه والله تعالى شيء آخر غيره له وجود يخصه — وهذا نظير قولنا عند خالد درهم وعند عمرو دينار فانه يفيد اختصاص كل واحد من الشيئين في المثالين بوجود خاص وكينونة مخصوصة وحينئذ فلا يخلو الأمر في هذه الكلمة من سبيلين اثنين — احدهما ان الكلمة المفروضة قديمة أزلية غنية عالمة قادرة مثل الله في ذلك كله وثانيهما أنها حادثة ومخلوقة لله تعالى ومحتاجة إليه — فإن أرادوا الاول كانت الكلمة إلها مثله وقد ثبت

بالضرورة عقلا وحدة الإله القديم واستحالة تعدده كاستحالة وجـود قديم أزلي معه على ما صرح به يوحنا نفسه في الاصحاح السابع عشر والعدد الثالث من إنجيله كما مر . وإن أرادوا الثاني كان المعنى أن الكلمة كانت عند الله مخلوقة وتحت قبضته وتصرفه وحينئذ يستحيل أن تكون هي الله نفسه لاستحالة أن يكون الحادث قديما والقديم حادثا وذلك فان قولنا حادث معناه أنه لم يكن فكان بغيره . وقولنا قديم معناه أنه لم يزل كائنا بنفسه ولم يكن كائنا بغيره فهما معنيان متضادان ومختلفان موضوعا ومحمولا يستحيل عقلا أن يكونا مجتمعين في موجود واحـد خارجا - وقوله وتجسدت الكلمة أدهى وأمر وأقبح وأطم إذ أن معناه تغـير القديم عن قدمه وانسلاخه عن ذاته وهو محال عقلا لاستحالة تبدل القديم وتغيره عن قدمه ونزوله إلى مرتبة الحوادث المتغيرة بدلائل العقول - وليت هذا القائل ثاب إلى عقله قبل إيراد مقاله ليرشده إلى فساده وضلاله وانـه مستحيل كاستحالة عدم وجوده حال وجوده وحركته حال سكونه وقيامه حال قعوده . ثم إنا نقول لهم من هذا الذي يا ترى جسد القديم وجعل له جسداً وأنزله إلى مرتبة الحوادث فهل يا عاقل إن لم تكن (من الأعاجم) تستطيع أن تتصور صيرورة الموجود بنفسه غير المسبوق بغيره مخلوقا حادثا وجسداً مرئيا ومحسوسا ملموسا يعتريه مـا يعتري الحادثات ويجوز عليه ما يجوز على المخلوقات من عروض الصفات المختلفة المتضادة علـيه فإن التصديق فرع التصور فاذا بطل تصوره بطل تصديقه

الغاية في وضع هذه الأناجيل

ومن هنا يتضح لك أيها القارىء أن واضعي الأناجيل لم يتوخوا من وضعها سوى الغش والتضليل والتلبيس على البله المغفلين فاودعوا

بين طياتها هذه الأضاليل والاباطيل فأوهموهم أنها الدين المسيحي الصحيح الذي جاء به المسيح من عند الله ليضلوهم عن دين الله القويم وصراطه المستقيم الذي بعث الله به رسوله عيسى (ع) إلى الناس وقد بلغه إليهم حق التبليغ وقام بوظيفته خير قيام — وعلى الجملة أن المرجفين الضالين لم يكن لهم في تأليف هذه الأناجيل غايــة سوى ابطال دين الله الحق وتضليل الغافلين من عباده وسوقهم إلى الغواية وقديماً أنذر المسيح بمجيء مسحاء كذبة بعده يغيرون شرعه بالاباطيل ويغوون الأفكار بالأضاليل . ونحن لا نستغرب من أولئك المضلين الدجالين الذين سولت لهم أنفسهم تشويه سمعة نبي الله المسيح (ع) بما أودعوه في هــذه الأناجيل من المفتريات والخرافات ونسبوها اليه — وانما نستغرب جداً من هؤلاء المتأخرين من أصحابنا المسيحيين المفكرين من أهل الثقافة العالــية والأدمغة الوقادة والطباع النقادة الــذين اشتهروا بالمهارة في الفنون الغريبة وطبق صيتهم الخافقين بالصناعات الباهرة الدالة على وفور عقولهم وقوة مداركهم كيف تنطلي عليهم هذه المفتريات ويقبلون هذه المتناقضات وينخدعون بهذه الترهات ويعتقدون بهذه السخافات التي تمجها الاسماع وتنفر عنها الطباع وتعافها الأذواق ويتخذونها دينا يدان به من حيث يشعرون أو لا يشعرون

لا طريق للتميز بين المسيح الصادق والكاذب

وليت شعري ما يقول قائلهم لو سألناه عما مر عليك نقله عن كتبهم المقدسة من مجيء مسحاء كذبة بالآيات والعجائب العظيمة وكيف السبيل إلى التميز بين الكاذب منهم والصادق وقد حكمت تلكم الكتب بالمساواة بينهم في المجيء بالآيات والعجائب واغلقت عليهم سبيل التميز بين هذا وذاك بهذه المساواة لأن كل من فرضنا أنه المسيح الصادق نفرضه المسيح

الكاذب ولا جائز أن يقول قائلهم أن المسيح قد حذرنا في كتابه المقدس من المسحاء الكذبة بعده فنحن لا نصغي إلى من يأتي بعده من المسحاء لأنا نقول لهم ان المثل المعروف الدارج يقول (ثبت العرش ثم انقش) فان عليهم أولا أن يعرفوا أن المسيح الذي حذرهم من المسحاء الكذبة هو الصادق وحده دون غيره وهذا ما لا طريق لهم إلى معرفة صدقه إلا بما يظهر على يده من الآيات والعجائب العظيمة وقد جوزنا ظهورها على يد الكاذب منهم فمن أين يا ترى يعلمون أن من ظهرت على يده تلك المعجزات وحذرهم من اتباع الآخرين من المسحاء هو المسيح الصادق الأمين منهم دون الكذبة فما هي العلامة يا ترى التي بها يعرفون صدق هذا ليتميز بها عن سواه من الآخرين الكذبة إذ من الجائز قطعاً بعد أن فرضنا تساوي الجميع في ظهور الآيات والمعجزات أن يكون المسيح الذي حذر عن اتباع من يأتي بعده من المسحاء هو الكاذب لا سواه وهذا ما لا سبيل لهم إلى دفعه والتخلص منه أبداً ويقضي باسقاط الأناجيل عن درجة الاعتبار وبطلان كونها من الوحي النازل من عند الله . فتلخص من كل ما تلوناه أن النصارى بمقتضى ما نتج من كتابهم المقدس ههنا تابعون لمسيح لا يعرفون صدقه بل يجوز أن يكون من أهل الكذب والدجل بل هو الكاذب طبعاً بحكم ما صرحت به الأناجيل من نسبة المفتريات والمتناقضات الى المسيح بل وفيها نسبة الإغراء بالقبيح والتلبيس الباطل الى الله جل وعلا وانه أضل عباده باظهار الآيات والمعجزات على أيدي الكذابين الذين يدعون النبوة من قبله تعالى فيضلون الناس عن سبيله ويصرفونهم عن هداه وذلك لأن ظهورها على أيديهم يدل على صدق مدعيها وأن الله صدقه في دعواه فجواز اظهاره على يد الكذبة كما تزعم الأناجيل تضليل

واغواء من الله الجليل لخلقه . وهو مخالف لضرورة العقل والـدين ومناقض لبواهر حكمه وعظمة رحمته على الخلق أجمعين وبعد هذا كله فلا أراك تشك طبعا في ان هذا وأمثاله كله من زخارف شياطين الانس وانه ليوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً وليس هو من كلام الله ووحيه الذي أنزله على رسله في شيء ولا هما منه على شيء

قتل المسيح لم يكن كفارة لذنوب غيره

قالت النصارى إن المسيح قدم نفسه للقتل برضا منه واختيار وفدى بحياته ليكفر به ذنوب الخاطئين من أتباعه وليس من الظلم في شيء إذا كان عقاب البريء فداء للمذنبين ناشئا عن رضاه واختياره للقتل ليفدي الآخرين من المذنبين ونحن نقول لهم ان قتل المسيح لو صح لم يكن كفارة لذنوب الخاطئين كما يزعمون وذلك لما في الإصحاح السادس والعدد الرابع عشر وما بعده من إنجيل متى عن مسيحهم فانه قال (إن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لـكم أبوكم السماوي وان لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم زلاتكم) وفي الإصحاح الحادي عشر والعـدد الرابع من إنجيل لوقا قال (واغفر انا خطايانا لاننا نغفر لكل مـن يذنب الينا) وأنت ترى إنجيل متى ومرقس قـد نصا صريحاً على أن مغفرة ذنوب المذنبين من الله لاتكون إلا إذا غفروا ذنوب المسيئين إليهم فإن لم يغفروها لهم لن يغفر الله لهم ذنوبهم وعلى هذا المعنى يجب حمل كلام لوقا وأما يوحنا فقد نقل عن المسيح في الاصحاح العشرين والعدد الثالث والعشرين من إنجيله إنه قال لخاصته (من غفرتم خطاياه تغفر له ومـن أمسكتم خطاياه امسكت) فهذه الأناجيل كما تجدها متفقة قولا على أن صلب المسيح وقتله لم يكن كفارة لذنوب الخاطئين ويعزز لك هذا قول متى في

الإصحاح السادس والعشرين والعدد السابع والثلاثين وما بعده (ثم أخذ المسيح بطرس وابني زبدى وابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم نفسي حزينة جداً حتى الموت وخر على وجهه وكان يصلي وهو يقول يا رباه ان امكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد انت) فهذا القول من المسيح دليل واضح على عدم رضاه بالقتل وكيف يكون راضياً به وأنت تجده حزينا كئيبا جدا حتى الموت وطالباً من الله أن يصرف عنه القتل ويقول متى أيضاً في الإصحاح السابع والعشرين والعدد السادس والأربعين (وصرخ المسيح بصوت عظيم قائلا إيلي إيلي لما شبقتني أي إلهي إلهي لماذا تركتني فقالوا اتركوه لنر هل يأتي إيليا يخلصه فصرخ يسوع ايضاً بصوت عظيم) وصراحة هذا القول منه في عدم رضاه بالقتل تغني اللبيب عن البيان - ونقل مرقس في الإصحاح الرابع عشر والعدد الثالث والثلاثين وما بعده كنقل متى في الاصحاح السادس والعشرين والعدد السابع والثلاثين . وحكى مرقس في الاصحاح الخامس عشر والعدد الرابع والثلاثين كما حكيناه عن الاصحاح السابع والعشرين والعدد السادس والأربعين من إنجيل متى - وهذا لوقا يحدثنا في الإصحاح الثاني والعشرين والعدد الحادي والاربعين وما بعده (من أن المسيح جثا على ركبتيه وصلى وهو يقول يا رباه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس لكن بمشيئتك دون مشيئتي) ولا يخفى عليك أن الراضي بالشيء لا يطلب دفعه عنه لأنه مناف لرضاه واختياره لو صح ما يزعمون

واليك دليلاً آخر لانشك بعده في فساد زعم النصارى بأن المسيح فدى نفسه عن ذنوب المذنبين برضا منه واختيار وذلك ما في الاصحاح السادس والعشرين والعدد الرابع والعشرين من إنجيل متى - والاصحاح الرابع عشر

والعدد الحادي والعشرين من إنجيل مرقس . والاصحاح الثاني والعشرين والعدد الثاني والعشرين من لوقا . والإصحاح التاسع عشر والعدد الحادي عشر من يوحنا فإن هؤلاء كلهم قالوا (قال المسيح ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان كان خيراً لذلك الرجل لم يولد) وأنت خبير بأنه لو لم يولد ذلك الرجل الذي اسلمه للقتل لما قتل أصلا فلو كان راضيا به ومحبوبا لديه لما حكم بالويل له والخطية العظيمة عليه لان الذي اسلمه لم يرتكب ذنباً يستحق عليه الويل غاية الأمر اسلمه إلى شيء يحبه وفيه رضا الله ورضا المسيح نفسه وعليه يجب أن يكون له الخير لا الويل لو كان قتله فداء لذنوب الخاطئين كما يزعمه ابناء اليسوع :

تناقض المسيح في قوله وترتبه الخطية على نفسه في صلبه

والغريب انا بينا نرى المسيح يحكم بالويل على من اسلمه لقاتليه نجده يقول في الاصحاح السادس والعشرين والعدد الثامن والعشرين من إنجيل متى والاصحاح الرابع عشر والعدد الرابع والعشرين من مرقس والاصحاح الثاني والعشرين والعدد العشرين من لوقا (لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد ـ الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا) ويقول يوحنا في الاصحاح التاسع عشر والعدد الحادي عشر من إنجيله (قال المسيح لذلك الذي اسلمني اليك خطية عظيمة)

أقول وهذا شكل آخر من أشكال التناقض الواضح نضعه أمامك في هذين القولين تستطيع من خلاله أن تميز بين الحق والباطل وتفهم التحريف الصريح والافك القبيح الماثل بين صفحات هـذا الانجيل وإذا عرفت ما سجله على المسيح من التزوير فهلم وانظر مـا حكاه عنه في الاصحاح

الثامن عشر والعدد الرابع من إنجيل يوحنا (أن اليهود بعد ما مضوا إلى المحل الذي فيه المسيح فخرج اليهم المسيح وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصري فقال لهم أناهو فسألوه ثانيا فأجابهم قلت لكم إني أناهو) فإن هذا القول كما تراه صريح في أن المسيح ذاته هو الذي دل قاتليه على نفسه فهو الذي أسلم نفسه اليهم ليقتلوه لا سواه فوجب بمقتضى ما سجله يوحنا ان الخطية العظيمة تعود على المسيح نفسه لا على غيره - وإذا كان المسيح قد حكم على نفسه بالخطية لانه دلهم على شخصه بنفسه بطل قول القائل ان قتله كان عن طيب نفسه وبطل قولهم انه كان ورعاً تقياً وأن قتله كان ظلما مبينا وكيف تتخذ أيها الحر المثقف بهذه الأوهام السخيفة والمتناقضات القبيحة وتصر على الباطل وأنت من اختبرنا قوة فطنته وعظيم ذكائه فوجدناه ماهراً لوذعياً عبقريا في تنظيم أمور معاشه في الحياة الدنيا . ألم تشعر بأنك قد وصلت بقواك العقلية وحذاقتك الفنية إلى اختراع الصناعات الباهرة في فنون شتى من كهرباء (وراديو الى التلفزيون فالرادار الى القنبلة الذرية فالهيدروجينية فالصاروخ) إلى غير ما هنالك من المخترعات الطبية الغريبة الشكل في تراكيبها ومعاجينها وتحاليلها الكيماوية وغير ذلك وأضعاف أمثاله مما أولده علمك الحديث فما بالك تغفل وانت العبقري الفطن عن أمور آخرتك التي لا تزول ولا تفنى ما دامت السماوات والارض الا ما شاء الله وتعتنق مثل هذا الدين السخيف الذي كله جهل ومناقضات قبيحة ولعمر الله ان امرأ يعتامه ولا يعدل عنه الى سواه من الدين الصحيح لفي خسران مبين - ولا خير في دين إذا نفخت عليه يكاد يذوب .

المصلوب ليس المسيح بن مريم

جاء في الاصحاح السادس والعشرين والعدد الحادي والثلاثين من إنجيل متى والاصحاح الرابع عشر والعدد السابع والعشرين من مرقس (ان المسيح قال لخاصته كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة)

أقول فاذا كان خاصته يشكون فيه كما يقول فكيف يعقل للآخرين أن يعرفوه وهذا يدل بوضوح على أن الذي صلبوه قد جهلوه ولم يعرفوه ومع ذلك تراهم يزعمون أن الذي دلهم عليه كان رجلا من خاصته فراجع الاصحاح السادس والعشرين والعدد السابع والاربعين وما بعده من إنجيل متى والاصحاح الرابع عشر والعدد الثالث والأربعين وما بعده من إنجيل مرقس والإصحاح الثاني والعشرين والعدد السابع والاربعين وما بعده من إنجيل لوقا لتعلم ثمة انه ليس من الممكن المعقول أن يعرفه أحد من خاصته فضلا عن معرفة الآخرين له بعد أن صرح لهم المسيح بقوله كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة اللهم الا أن تجلب اليه قول يوحنا في الاصحاح الثامن عشر والعدد التاسع من إنجيله (بان اليسوع نفسه دلهم على نفسه) وحينئذ نقول بتناقضه اقبح تناقض وبطلان كونه من الوحي والالهام . فيوحنا على هذا كما تراه قد ناقض كلا من مرقس ولوقا من هذه الجهة أولا وثانياً من الجهة التي ذكرناها من قولهم (ويل لذلك الذي يسلم المسيح إلى القتل) فيأتي الويل على المسيح نفسه لانه قد أسلم نفسه بنفسه كما يكون عليه الخطية العظيمة في تعبيره دون الآخرين . ولكن وانت الناقد الخبير لا يخفى عليك أن يوحنا ليس بذلك الجدير أن يعارض هؤلاء الثلاثة مرقس ولوقا ومتى لاتفاقهم في النقل وانفراده في خلافهم فيجب طرح قوله في قبال قولهم لان الترجيح في جانبهم بالاكثرية لو صح مثل هذا الترجيح بـــل يجوز

الجمع بين الجميع بحمل مقال يوحنا على انه إنما قال ذلك لهم ليوهم أنه المسيح لينجيه من الصلب فيأخذوه ويصلبوه مكانه باعتقاد أنـه المسيح نفسه هذا لو لم نقل بلزوم طرح الجميع والحكم عليه بالفساد للتناقض الفظيع والوحي لا تناقض فيه .

التناقض في معرفة المسيح وعدمها

وفي الاصحاح الثالث عشر والعدد الرابع والخمسين مـن إنجيل متى والإصحاح السادس والعدد الاول وما بعده من إنجيل مرقس (ولمـا أتى المسيح إلى وطنه كان يعلّمهم في مجمعهم حتى بهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات أليس هذا ابن النجار أليست أمه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا) وفي الإصحاح الرابع والعدد الثاني والعشرين من إنجيل لوقا (وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون أليس هذا ابن يوسف) وفي الإصحاح السابع والعدد الرابع عشر وما بعده من يوحنا (ولما كان العيد قد انتصف صعد يسوع إلى الهيكل وكان يعلم ويتعجب اليهود قائلين كيف هـذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم)

أقول وهذا يـدل بوضوح على أن اليهود كانوا يعرفون المسيح كما كانوا يعرفون أمه واخوته واحداً بعد واحد ولكنهم جهلوه ولم يعرفوه عند ما اجمعوا على قتله وانت لو تفكرت في هذا قليلا لقطعت باليقين اقتضاء العناية الإلهية برعايته وحفظه وانتفاء المصلحة في صلبه وقتله ولهذا السبب نفسه حالت دون وصول أيدي اليهود اليه ولو أن النصارى انصتوا واتبعوا ما انزل الله على رسوله لحكموا على سبيل الجزم بفساد من ادعى قتله وصلبه أفلا يرون باعينهم إلى الأناجيل تصرخ فيهم وتنادي بأعلى

أصواتها بأن الذي كان معروفاً لدى اليهود كمعرفة أحدهم بنفسه قدجهلوه جميعا ولم يعرفوه عند ما أجمعوا على صلبه وقتـله وخاصة إذا لاحظوا ما ألمعنا من تصريح أناجيلهم بان الخواص من أصحابه قدجهلوه ولم يعرفوه ليتضح لهم جلياً أن دعوى صلبه وقتله كذب وانتحال لا أصل له وكيف يا ترى تصح هذه الدعوى من مدعيها وهو مما لا سبيل له اليه وذلك فإن الشك فيه لا سيما من خاصته فضلاعن غيرهم مانع من القطع بان المصلوب كان هو المسيح فنتج من ذلك كله أن المصلوب لم يكن إلا شبيه عيسى دونه

زيادة التوضيح في فساد دعوى صلب المسيح

ونزيدك توضيحاً في فساد دعوى صلبه وقتله بمـا جاء في الإصحاح السادس والعشرين والعدد الثاني والستين ومابعده من إنجيل متى من قوله (قال رئيس الكهنة مخاطباً لمن زعموه المسيح استحلفك بالله الحق أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله قال له يسوع أنت قلت) وفي الإصحاح الثاني والعشرين والعدد السبعين من إنجيل لوقا (فقال الجميع أفأنت ابن الله فقال لهم انتم تقولون اني أنا هو) وهذا كما تراه نص في جهلهم به وقد استفهموه عن نفسه فلم يقل لهم انه هو المسيح بل قال لهم أنتم تقولون أني أنا هو ـ ويفهم منه كل ذي فهم مستقيم أنه ليس هو المسيح بـل هو غيره (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) كما يقول القرآن الكريم وبعد هذا كله أي عاقل يستطيع أن يزعم أنهم عرفوه فصلبوه وهو يرى كلماته وكلماتهم تصرح بخلافه وتحكم بضده وبطلانه

برهان آخر على أن المصلوب غير المسيح

واليك برهانا آخر في ان المصلوب كان غير المسيح وذلك بمـا في الإصحاح الثاني والعشرين والعدد التاسع والستين من إنجيل لوقا والاصحاح

السادس والعشرين والعدد السادس والعشرين من إنجيل متى (ان مشيخة الشعب سأله فقال له إن كنت أنت المسيح فقل لنا فقال لهم إن قلت لكم ما تصدقون وان سألت ما تجيبون وما تطلقوني منذ الآن يكون المسيح جالساً عن يمين قوة الله فقال الجميع أفأنت ابن الله فقال لهم انتم تقولون إني أنا هو)

أقول بربك انظر إلى هذه الكلمات بروية فإنك تجدها نصوصاً كاشفة عن الحقيقة وانهم جاهلون به ولا يصدقونه لو قال لهم انه ليس هو المسيح وان المسيح حال التكلم معه جالس عن يمين قوة الله وليس هو بالمسيح المطلوب ولذا تراه قال لهم في الفقرة الأخيرة (انتم تقولون اني أنا هو) وهل ترجو بعد هذا دليلا على بطلان دعوى صلبه وقتله وبعد فإنا نسألهم عن المصلوب ونقول لهم اخبرونا من هو أهو المركب من الثالوث الذي تزعمونه أو انه المسيح وحده فإن قالوا المركب فيقال لهم كيف عاد إلى الوجود بعد صلبه ومن أحياه بعد قتله لأن الميت لا يحيي نفسه بعد موته بدليل فاقد الشيء لا يعطي ما فقده ألا ترى أنه يستحيل عقلا ان تعطي الظلمة ضياء والميت حياة والعدم وجوداً وإن قالوا ان المصلوب هو المسيح وحده فيقال لهم أولا ان اختصاص الصلب به ترجيح بـلا مرجح وهو باطل وثانياً أنه يوجب انتفاء الثالوث وزواله وذلك لانتفاء المركب بانتفاء أحد أجزائه وذلك كله يدل على سخافة ثالوثهم وبطلانه

وإذا كان كل هذه الادلة ونحوها لا تنهض لاثبات فساد هذه الدعوى فخير ان تكسر الاقلام ويبطل الحجاج ولا يقوم على شيء حجة وبرهان اذا احتاجت الشمس في رابعة النهار إلى دليل وبرهان

المسيح قد ارتكب المعاصي في نظر الاناجيل

جاء في الاصحاح الثامن والعدد الأول من إنجيل يوحنا أنه (جيء إلى المسيح بامرأة قد وجدوها تزني فاخبروه عن حالها قائلين له ان موسى أوصانا في الناموس ان مثل هذه ترجم فما تقول أنت قال من لم يكن منكم مخطئاً فليرمها بحجر فمضى القوم عن آخرهم وعيسى مطأطىء يكتب فانتصب ولم ير سوى المرأة فقال لها أين مضى القوم أما رجمك أحدمنهم فقالت لم يرجمني احد منهم فقال لها وانا ما أرجمك فاذهبي بدون أن تخطئي بعد)

أقول وأنت تجد في هذا دلالة صريحة على عصيانه مطلقا لانه إما أنه كان قبلا مخطئاً فهو ممن مضى من القوم الذين لم يرجموها وان لم يكن مخطئاً كان عاصيالأنه ترك رجمها ورجمها كان واجباً وترك الواجب عصيان وفي الإصحاح الثامن والعدد الرابع والأربعين من يوحنا (ان المسيح ذم إبليس لأنه كذاب وابو الكذاب) وفي الاصحاح السابع والعدد الثامن وما بعده من إنجيل يوحنا (ان المسيح قال لاخوته اصعدوا انتم إلى هذا العيد أما أنا لست أصعد بعد إلى هذا العيد ولماصعد اخوته صعد هوأيضاً مستخفيا) فقد كذب في قوله انه لن يصعد إلى العيد وشر القول الكذب فيكون ذمه لابليس عائداً عليه تعالى قدس المسيح الصحيح عن هذه الأراجيف

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

العرس وحضور المسيح وشربه الخمر

وفي الإصحاح الثاني والعدد الاول وما بعده من إنجيل يوحنا (أنه كان عرس في قانا الجليل وقد حضره المسيح ولما فرغت الخمر صنع لهم المسيح

بالمعجز ستة ظروف من الخمر الجيدة)

أقول والخمرة أم المفاسد جميعها بضرورة العقل وقد حرمها الله على ألسنة الأنبياء والمرسلين أجمعين - ففي الاصحاح الثاني والعدد الرابع من حبقوق (وحقا ان الخمر غادرة ويل للمكثر ماليس له) وفي الاصحاح الرابع والعدد الحادي عشر مـــن هوشع (الزنى والخمر والسلافة تخلب القلب)

أقول وتسلب العقل وتغضب الرب وتجلب العار وتكسب الفضيحة والشنار وفي الاصحاح الخامس والعدد الحادي عشر مـــن اشعيا (ويل للمبكرين صباحا يتبعون المسكر للمتأخرين في العتمة تلهبهم الخمر) وفي الإصحاح الاول والعدد الثالث عشر من لوقا (بشر الملك زكريا بابنه يحيى وانه يكون بهفرح وابتهاج ويكون عظيما وما يشرب الخمروالمسكر) وفي الاصحاح العشرين والعدد الأول من أمثال سليمان (الخمر مستهزأة المسكر عجاج ومن يترنح بهما فليس بحكيم) إلى غـــير ذلك وأضعاف أمثاله من نصوص التوراة والانجيل الدالةعلى حرمة الخمر والمسكروقول سليمان صريح من أن شاربها ليس بحكيم فلا يصلح أن يكون نبياً قطعاً فإن النبوة أعلى درجات الحكمة وبالطبع ان نفي الضعيف نفي للقوي في جميع المراتب وأنت ترى الانجيل يصرح بانتفاء النبوة عن مسيحهم لشربه الخمر تقدس وتسامى نبي الله مـــن ارتكاب المعاصي وشرب الخمور الأمر الذي يربأعن ارتكابهأدنى المؤمنين فضلا عن أنبياءالله المعصومين (ع)

هذا خلاصة ما حررناه في هذا الكتاب من المفتريات والمتناقضات التي وضعها الضالون المبطلون في بطون العهدين ونسبوها الى وحي الله المقدس عن كل نقص وعيب . تنبيها للغافلين من أصحابنا النصارى الى

هذه السخافات والترهات وهداية لهم الى اعتناق المبدأ الحق وتحذير لهم عن اتباع زخارف اولئك الدجالين الذين نبذوا حكم الله وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون . وحكموا بما تقتضيه رغباتهم فاستحوذوا على عباد الله فنحروا دين الله في سبيل أطماعهم (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون)

ألا فانظروا أيها الأصحاب ببصائركم إلى ما أوضحناه لكم مما تضمنه كتب الأناجيل المعلومة التحريف ـ من القبائح والأراجيف التي يتسامى عن قبولها أهل القلوب الواعية والضمائر الحية ويربأون عن الاذعان لها واعتبارها من الوحي النازل من عند الله فإن الحق كما نعلم وتعلمون ضالة العقل اينما وجده تمسك به ونزل على حكمه ولا يلتفت إلى مخالفته لهواه

وخير الناس من يقودهم الى معرفة الحقائق الدينية الثابتة بالدلائل المقبولة المفيدة المقنعة لمن تدبرها ووعاها وأعطاها حقها من النظر الصائب ورعاها حق رعايتها ـ وها نحن أولاء أثبتنا لكم فساد هاتين الديانتين اليهودية والنصرانية بما صرحت به كتبكم وأدلت به أناجيلكم وأن ما تدعونه كتب سماوية ليس إلا كتب سخافة وخرافة قد ملئت بالمفتريات والمتناقضات التي تسيخ منها الأرض ولا يرتضيها ذو عقل والله الموفق الى الحق وهو يهدي إلى الصراط المستقيم .

تم استنساخه في اليوم التاسع والعشرين من شعبان سنة ١٣٧٥ هـ
في بصرة ـ العراق على يد مؤلفه السيد محمد بن العلامة
الكبير المجاهد في سبيل الله السيد محمد مهدي
الكاظمي القزويني عفا الله عن ذنوبهما
بمنه وكرمه

الفهرس

الصفحة

الصفحة

* جملة من تأليفات المؤلف *

أما المطبوعة منها : ـ

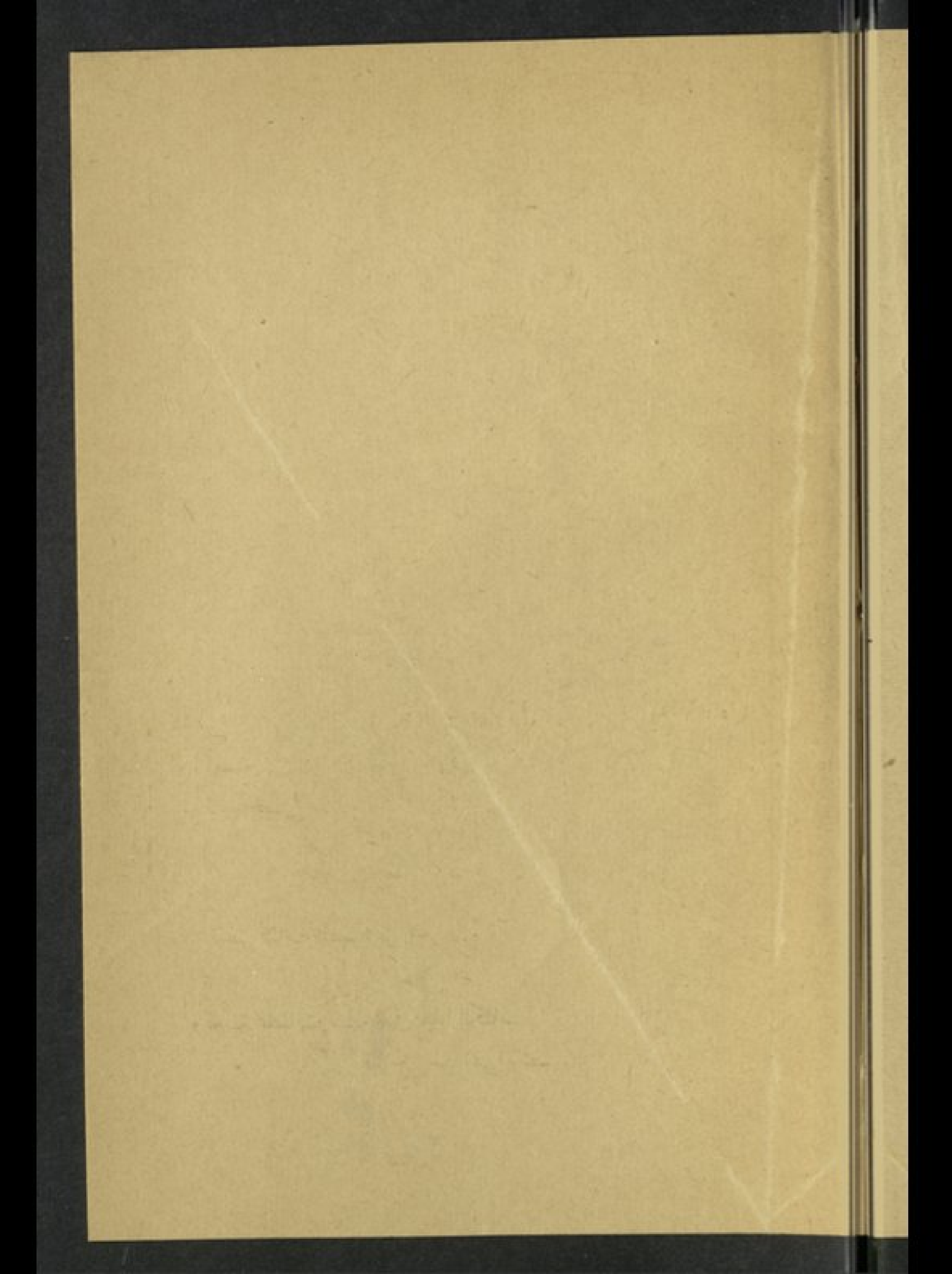
١ الحجج الباهرة
٢ المنية في تحقيق حكم الشارب واللحية
٣ ذخائر القيامة في النبوة والإمامة
٤ الابداع في حسم النزاع في الرد على كتاب الصراع بين الاسلام والوثنية لعبد الله القصيمي
٥ أصول الشيعة وفروعها
٦ الايمان الصحيح ـ يتضمن الرد على ما افتراه محمد اسعاف النشاشيبي في (الاسلام الصحيح)
٧ اصول المعارف
٨ رد الجمعة إلى أهلها في الرد على كتاب الجمعة للشيخ محمد الخالصي
٩ الشيعة وفتاوى الخالصي في الرد على الشيخ محمد الخالصي
١٠ انقاذ البصير ـ في الرد على كتاب (إزالة الريبة عن حكم صلاة الجمعة في زمن الغيبة)
١١ رد على رد السقيفة
١٢ الامام المنتظر
١٣ الخالصي وأمير المؤمنين علي عليه السلام في الرد على الشيخ محمد الخالصي في الشهادة الثالثة في الاذان والاقامة
١٤ المناظرات
١٥ التقليد الصحيح ـ وهو يتضمن اعتبار حياة المفتي في صحة تقليده
١٦ البهائية في الميزان

١٧ نقـد كتاب (الحقائق من الكتاب والسنة)
١٨ البرهان القوي في الرد على كتاب (الصراط السوي) لاحمد الحصيبي
١٩ تناقض العهدين

أما غير المطبوعة : -

١ الدرة النضرة في شرح كتاب الطهارة من تبصرة المتعلمين
٢ مرآة الفقيه في شرح الشفعة من كتاب شرايع الاسلام
٣ تحفة الفقيه في شرح الطهارة من شرائع الاسلام
٤ الذكر لمدارك العروة في شرح كتابي التقليد والطهارة
٥ نتيجة الاصول في أصول الفقه من الأدلة اللفظية
٦ خلاصة الاصول في أصول الفقه من الادلة العقلية
٧ الناقد الخبير في الالآهيات ورد الملحدين
٨ الاسلام والالوسي في الرد على كتاب (المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية)
٩ حل المسائل بالدلائل
١٠ الهداية لطالبي الهداية يتضمن بحثا وتحقيقاً حول ضرب الرؤوس بالسيوف والظهور بالحديد وضرب الطبول والصنوج والابواق في العاشر من المحرم
١١ الغفران مع التوبة
١٢ نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر

والله نسأل أن يوفقنا لطبع هذه البقية ونشرها بين الأمه وهو خير مسؤول وأكرم معطي



ولقد قال في تقريظ الكتاب الاديب الفاضل السيد طالب السيد يوسف البصري ما يلي

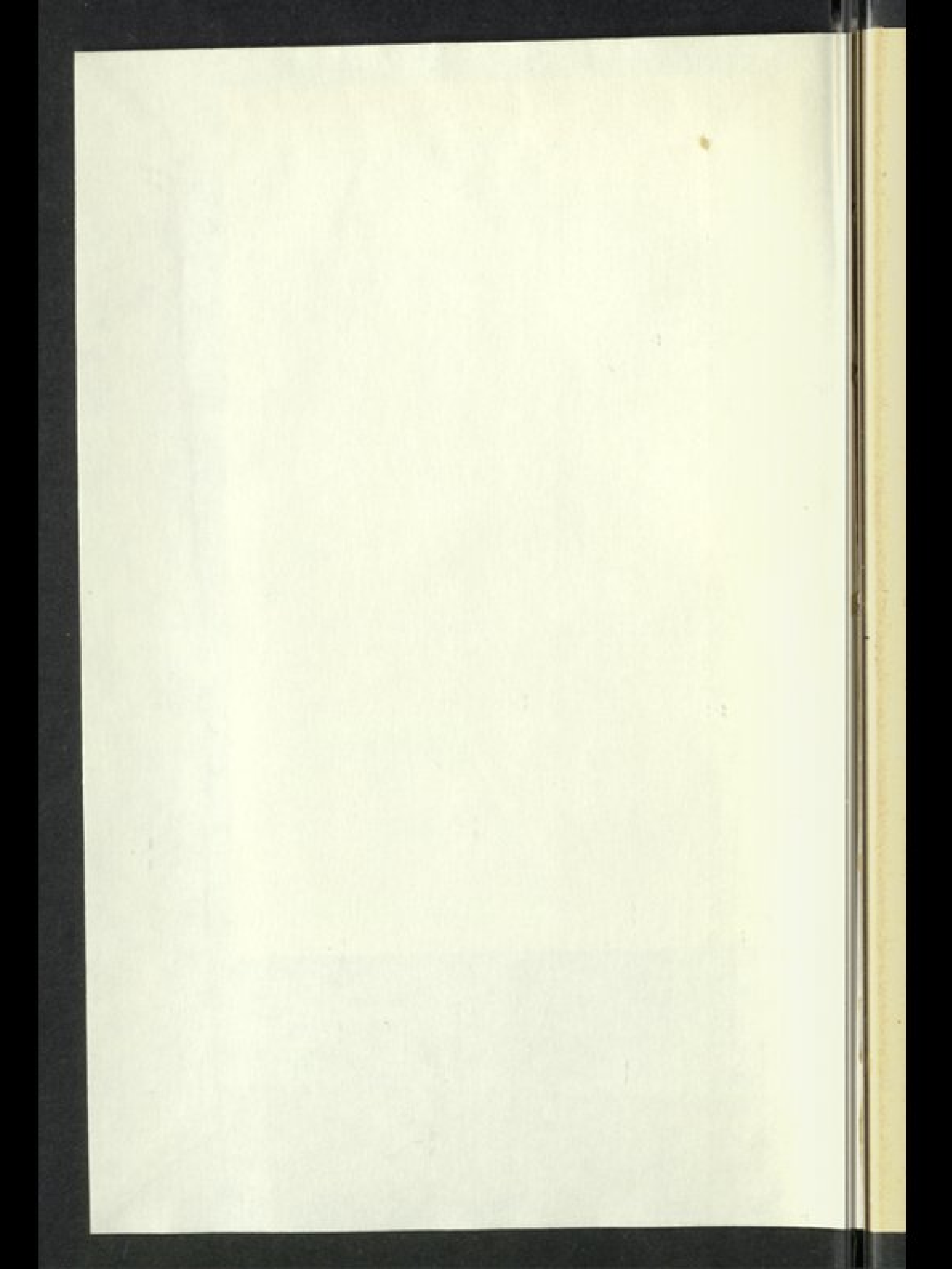
حليف المعالي ياسمي محمد ... حويت التقى والعلم في جنب سؤدد
بنيت الهدى اصلا وفرعا فأصبحت ... معارفك الغرا تشع لمهتدي
وأبدعت في حسم النزاع بحجة ... دفعت بها قول امرىء متمرد
صفعت الذي رد السقيفة ضربة ... امامية من حيدري المهند
وقلدت جيد الدهر ابهى قلادة ... فكنت لمن ناواك اسمى مفند
وأوضحت احكام الكتاب جلية ... بميزان قسط بالدليل مؤيد
لديك يراع ما نبا حد سيفه ... دحضت به اسطورة المتعند
فانت الذي ابطلت ما قال راهب ... وزمجر بطريق بتضليل ملحد
وبرهنت ان العاكفين بديرهم ... شقاة تناءوا عن صراط معبد
كشفت نقابا عن تباين دينهم ... وما جله إلا افتراء المقلد
لقد أصبح الدين المسيحي عندهم ... كقانون نهج قابل للتجدد
وما دين عيسى غير حق وانما ... تعامى دعاة البغي عن دين احمد

للمؤلف أيضا

نقض كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر سيقدم للطبع في القريب

اعتذار

وقعت غلطات مطبعية في هذا الكتاب لم يسعنا استخراج جدولها فيرجى من القراء تصحيحها



DATE DUE

